اللوم والعتاب بين الأفراد في مصر
في ضوء وثائق بردية من العصرين البطلمي والروماني

د. حمدي خالد حسن

كلية الآداب – جامعة أسيوط

Abstract

Blame and Ettab between persons in Egypt
in the light of papyrus from the Ptolemaic and Roman eras

Actually, studding human feelings in antiquity isn't that easy thing, because we can't expect a lot of informations, such as facial expressions (made visible in paintings, sculpture, and in the stereotyped mask of the theater), and tone of voice. In these cases, we depend on studying changing idioms that people used to express feelings.

Often, it's difficult to express feelings in words, even for the people themselves.

And Ettab is one of the most classy human feelings, that people use to express their anger from their dears, because of situations or actions that comes from them intentionally or not, which hurt their feelings. On the contrary of that comes "blame" which other use to view their displeasure and refuse towards certain things, that comes from other people, sometimes connected with them in business and money relationships.

So, considering to rapprochement between the two words, we noticed that many foreign languages usually use one term to express them which is (Blame).

This study tries to view an obvious picture to both Ettab and blame between people, through what had been found from papyrus, in Egypt during Ptolemaic and Roman eras. Also to define or clarify the differences between them through the use of people to both of them at that time in daily life.

ملَّخص البحث:

حقيقةً، إن دراسة المشاعر الإنسانية في العصور القديمة ليس بالأمر الهيِّن؛ وذلك بسبب أننا لا نستطيع توقع الكثير من المعلومات، مثل تعابير الوجه (التي تظهر في اللوحات والنحت وفي الأقنعة النمطية للمسرح) ونبرة الصوت. حيث إننا نعتمد في مثل هذه الحالات على دراسة المصطلحات المتغيرة التي استخدمها الأشخاص في التعبير عن المشاعر.

إذ غالباً ما يكون هناك صعوبة في التعبير عن المشاعر بالكلمات، حتى لدى الأشخاص أنفسهم.

ويعد العتاب واحداً من أسمى المشاعر الإنسانية التي يستخدمها الناس للتعبير عن غضبهم من أشخاص عزيزين عليهم، حيال مواقف وأفعال تصدر منهم بقصد أو بدون؛ مما يؤذي مشاعرهم. على العكس من ذلك يكون اللوم، والذي يستخدمه البعض للتعبير عن الغضب والرفض لأشياء معينة تصدر عن أشخاص آخرين، غالباً تربطهم بهم علاقات العمل أو المال.

ونظراً لمدى التقارب بين اللفظتين؛ فقد لوحظ أن الكثير من اللغات الأجنبية تعبر عن كليهما بمصطلحٍ واحد غالباً ما يكون (اللوم).

ومن خلال ما تم العثور عليه من الوثائق البردية ويتعلق باللوم أو العتاب في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني، تحاول الدراسة أن ترسم صورة واضحة لكلٍّ من اللوم والعتاب بين الأفراد آنذاك، وكذلك لإيضاح الفارق بينهما، من خلال استخدام الناس لكليهما آنذاك في الحياة اليومية.

مقدمة:

وردت كلمة μέμψις, εως, ἡ المؤنثة بمعنى "لوم/ عتاب/ توبيخ" في اللغة اليونانية أقل من خمسين مرة من خلال الوثائق البردية[1]، ومنها ما ظهر عند بعض المؤرخين والكتَّاب القدامى من أمثال Euripides, Sophocles, Plutarch وغيرهم:

φοβοῦμαι μέμψιν[2]

"أخشى اللوم"

كما ورد الفعل μέμφομαι بمعنى "يلوم، يوَّبخ، يعاتب" أكثر من مرة بحالاتٍ إعرابية مختلفة، كما ورد أيضًا فعل ἐπιμεμφομαι بمعنى "يلقى اللوم على/ أو بسبب كذا". ومع ذلك وجدنا أن النصوص التى يرد بها موضوعات تحمل بين طياتها مضمون اللوم أوالعتاب لم يكن شرطاً أساسياً فيها وجود هذه الكلمات، فقد تظهر فيها عبارات اللوم أو العتاب ضمنياً.

ونظراً لأن غالبية اللغات الأجنبية لم تفرّق بين لفظتي اللوم والعتاب من الناحية الإصطلاحية؛ حتى أن البعض قد لا يجد أيَّ فارق بينهما، فقد أرادت هذه الدراسة توضيح الفارق بين كليهما من خلال استخدام الناس لهما في الحياة اليومية قديماً. وبعد كثيرٍ من البحث، لم يعثر الباحث –على حدِّ علمه– على أيّ دراسةٍ مستقلة تتناول الموضوع؛ ومن ثم جاءت هذه الدراسة.

وتكمن المشكلة الأساسية في الدراسة، في كون اللوم والعتاب من أمثلة المشاعر الإنسانية، والتي يصعب معها التفريق بين كلِّ واحدةٍ وأخرى؛ نظراً لمدى التقارب بينها. كما أن الكثير من الوثائق البردية التي تحمل في طياتها مشاعر اللوم والعتاب قد لا تذكر اللفظة صراحةً، مما يمثّل عبئاً جديداً على من أراد الخوض في الموضوع، وأراد في الوقت نفسه حصر الغالبية العظمى من الوثائق التي تحتوي بداخلها مشاعر

(1)https://www.trismegistos.org/text/28138
(2)Euripides. Alcestis [Eur. Alc. card 1037 line 1055].

اللوم أو العتاب. وفي ضوء اللبس الشديد بين مصطلحي اللوم والعتاب كما ورد؛ فكان لزاماً علينا أن نوَّضح الفرق بينهما، وذلك من خلال الأمثلة الحياتية الموجودة في الوثائق البردية خلال فترة الدراسة.

اللوم

تعددت أسباب اللوم بين الأفراد في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني، فقد يأتي اللوم بسبب الإهمال في الكتابة ومتابعة العمل المكلّف به شخصٌ ما تجاه من يعمل لديه. فقد ورد في إحدى الوثائق(١)، وهي عبارة عن خطاب من هيراكليديس Ἡρακλείδης إلى زينون Ζήνων يتعلق ببعض المال لشراء النبيذ. ويرد في الخطاب رجاء هيراكليديس من زينون أن يسامحه ولا يلومه؛ على تقصيره في الكتابة إليه لعدة أيام؛ وأن ذلك كان بسبب إنشغاله بالحساب، ولأن ثراسونΘράσων كان يبحر إلى الإسكندرية.

συγγνώμην
ἔχεεἰδιὰ πλειόνων
ἡμερῶνσοιγράφω. συν-
έβη γάρμοι πρὸςτὸνλόγον
ἀσχοληθῆναι διὰτὸ
Θράσωνα καταπλεῖν
εἰςἈλεξάνδρειαν. (2)

"سامحني إذا لم أكتب إليك لعدة أيام؛ لأنني كنت مجبراً على إشغال نفسي بالحساب كما أن ثراسون كان يبحر إلى الإسكندرية".

كما يأتي اللوم بسبب التقصير في أداء العمل، أو الإهمال في أداء الواجبات، والذي يتسبب في خسائر مادية. مثلما الحال في وثيقة بردية(٣)، عبارة عن خطاب، يلوم فيه

(1)P.Mich.I.83, Fragment of Letter from Herakeides to Zenon, Philadelphia, 3rd Century B.C. (February 254 or later).
(2)P.Mich.I.83, LL.2-8.
(3)P.Tebt.III.1.759, Letter of reproof, Tebtynis, 226 BCE.

مرسل الخطاب ويؤنب الشخص الآخر (المرسل إليه)، والذي من المحتمل أنه كان يعمل لديه، أو ربما كان شريكاً له في العمل، على عدم الإهتمام برعاية حيواناته؛ حتى أنه تسبب في موتها:

[- ca.14 -]. ν Νικίου προσέγραψε[ν -ca.?-]
[. . .]λωι προφερ[ό]μ[ε]νον μὴ δύνασθαι αὐτὰ
[παρέ]χειν ἕνεκα τοῦ ἀποθνήσκειν. φαίνομαι οὖν
τ[ὰ] δέοντα καὶ τεθνηκότα ζητήσειν
διὰ τὴν σὴν ὀλιγωρίαν.(1)

"بدعوى عدم القدرة على إنتاجهم بسبب وفاتهم. حقاً، يبدو أنني سأقوم بالتحقيق (من باب اللوم حول الحيوانات) المطلوبة والتي نفقت بسبب إهمالك".

فيلومه بشدَّة على ما حدث، ويذكر له الآتي:

[ἦ] γὰροὕτως ἐπιτέτροφας
ὥστετὰμοσχάρια προσε[ρ]ρίφθαι τῶικυάμωι,
καὶ μὴ οὐχὶ ἀπέστ[ει]λας ν[. . .]ἤτοι πρὸςἈγάθωνα
ἢ . . σ[. .]ου; οὐχὁρῶ πῶ[ς] δυνήσει προίστασθαι
τῶν ἰ[δί]ων.(2)

"هل كانت طريقتك في إطعامهم هي رمي العجول الضغيرة على الفاصوليا، وهل توانيت في مراسلة أجاثون (؟) أم (؟)لا أعرف كيف ستكون قادراً على العناية بشئونك الخاصة".

ثم يحذّره بأنه لم يأت ليتشاجر معه، إنما جاء (للوصول إلى تسوية) بشروطٍ جيدة:

διὸ καὶ σκόπει μή\ποτε/ ἀντ[ὶ] γνώσεως εἰς
διαφορ[ά]ν σοι ἔρχωμαι.(3)

"لذلك كن حريصاًعلى ألا أتشاجر معك عند مجيئ بدلاً من أن نصل إلى إتفاق".

(1)P.Tebt.III.1.759, LL.1-5.
(2)P.Tebt.III.1.759, LL.5-9.
(3)P.Tebt.III.1.759, LL.9-10.

ويتكرر الأمر نفسه في وثيقة بردية أخرى[١]، عبارة عن خطاب من لوكيوس بيلينوس جيميلوسΛούκιοςΒελλῆνοςΓέμελλος إلى إباجاثوسΕπαγαθωος[٢] يلومه فيه صراحةً؛ لفقد إثنين من الخنازير الصغيرة. كما أن هيراكليداس سائق الحمار، لم يلم نفسه، وإنما ألقى باللوم على إباجاثوس حيث قال إنه هو الذي دفعه لأخذ الخنازير سيراً على الأقدام:

Λούκι[οςΒελ]λῆνοςΓέμελλος
Ἐπαγα[θῶι τ]ῶιἰδίωιχαίρειν.
μέμφομαίσεμεγάλως. ἀπώ-
λεσαςχοιρίδιαδύο ἀπὸ τοῦ
σκυλμοῦτῆςὁδοῦἔχων
ἐντῇ[κ]ώμηἐργατικὰ κτή-
νηδέκα . Ἡρακλίδας ὁ [ὀν]η-
λάτηςτὸ αἰτίωμα περι-
εποίησελέγωνὅτισὺεἴρηκας
πεζῶι[χ]οιρίδιαἐλάσαι.[3]

"لوكيوس بيللينوس جيميللوس إلى إباجاثوس المقرَّب إليه، سلاماً. ألوم عليك بشدة؛ حيث أنك أهلكت خِنَّوْصين (= خنزيرين صغيرين) بسبب صعوبة الطريق، ولديك في القرية عشرة من الماشية القادرة على العمل. وأن هيراكليداس سائق الحمار جنَّب نفسه الإتهام (= أبعد اللوم عن نفسه) حين قال بأنك أمرت بأن تُساق الخنازير سيراً على الأقدام".

(1)P.Fay.CXI = C.Pap.Hengstl.132, Letter from Gemellus to Epagathus, Euhemeria, AD 95-6.

(٢)وربما كان إباجاثوس إبن أخت لوكيوس هذا، ووكيلاً لأعماله وشئونه الخاصة في الوقت نفسه، راجع:

Milligan, D.D.G. 1927. Slections from the greek papyri, Cambridge, 65.

(3)P.Fay.CXI, LL.1-10.

ومن وثيقة بردية[1]، عبارة عن خطاب من كلاوديوس ترنتيانوس ΚλαυδίοςΤιβεριανόςكلاوديوستيبريانوس لوالده(؟) ΚλαύδιοςΤερεντιανός، فيما يتعلق بالمحادثات مع أيميليوس Αἰμίλιος والذي كان على ما يبدو وكيلا لأعماله. بشأن بعض الصعوبات المتعلقة بمجموعة من الآلات التي يتم تسجيلها من خلال المكتب. والإبن هنا ينقل للوالد الكلام الذي قاله له أيميليوس، فيذكر أن أيميليوس أعطى .... إثنين وثلاثين دراخمة أخرى .... "وإذا كان سيلومه هو أو والده .... فليسترجع منه المال الذي أعطاه له":

ἔδωκα οὖν αὐτῷ
[. . .].[.]ελεσ̣τ̣[.]θη̣ αὐτὰἄλλας δραχμὰς τριάκοντα δύο
[. . . . λ]έγο̣ν̣[τι] ὅτιἐάνμου καταγνῶς ἢ σὺ ἢ ὁ πατήρσου
[. . . . .] προ[σα]πόλ[α]βε παρ’ἐμοῦ ὃ δέδωκάςμοι.[2]

"أنا أعطيته بناءً على ذلك إثنين وثلاثين دراخمة أخرى. عندها قال أنه "إذا لمتونني إما أنت أو والدك إسترجع مني المال الذي أعطيته لي".

ومن وثيقة بردية[3] عبارة عن خطاب من هوريون Ὡρίων إلى إيوبوروس Εὐπόρος (الذي يبدو من صيغة الخطاب أنه كان وكيلاً لأعماله)، يؤكد عليه أن يضع كلَّ شيءٍ جانباً، ويطلب منه القيام بعدة أشياء، منها أن يهتم بأن يسقي الحديقة، وأن يبقى مع الرجال هناك (لمتابعتهم أثناء العمل).وأن يتسلم من والدته مبلغاً وقدره ٢٠ دراخمة، وإذا كان محتاجا لأي شيءٍ آخر فعليه أن يبلغه. وأن أيَّ إهمالٍ سوف يحدث، فلن يلوم إيوبوروس إلا نفسه في جميع الأحوال..

πάντα ὑπερθέμενο[ς] παράλ̣α̣β̣έ τ[ε(?) Κάσ]το̣ρα
καὶ ποίησον ἐκ πανταχόθ̣ε̣ν ἐ̣ν τ̣α̣ύ-
τη γενέσθαι εἰς τ̣ὸ̣ [μὴ] ἀμελ̣η̣θῆν̣α̣ι [τὸν]

(1)P.Mich.VIII.480, Letter from Claudius Terentianus to his father(?), Karanis, early 2nd Century AD.
(2)P.Mich.VIII.480, LL.10-13.
(3)P.Ryl.II.239, Letter of Horion, Arsinoite, (AD 243- 271).

ποτισμὸν τοῦ κήπ̣[ου] τ̣ῆς Σεντρεπα[εί,]
καὶ ἐπίμεινον τοῖς ἐκεῖ. δέξαι παρὰ [τῆς]
μητρός μου ἐπὶ λό̣[γου] (δραχμὰς) κ, καὶ ἂν πάλι̣ν̣ χρήζῃς, δηλώσεις [μ]οι,
παρ’ ἕκαστα γὰρ
τὰ κτήνη ἀνέρχε[ται.] ἐὰν δέ τις ἀμ[έ-]
λεια γένηται, οὐκ ἐμ̣[ὲ ο]ὗν μέμψει ἀλλ̣[ὰ]
σεαυτόν. (1)

"ضع كلَّ شيءٍ جانبا، خذ كاستور معك، وبكل الوسائل إجعلها جاهزة على الفور. حتى لا يتم إهمال سقي حديقة سنترابيس. وإبق مع الرجال هناك. تسلَّم من والدتي عشرين دراخمة، وإذا كنت تحتاج للمزيد دعني أعلم. فالحيوانات ترتفع (أسعارها) بإستمرار. إذا حدث أي إهمال فلا تلومن إلا نفسك".

كذلك ورد اللوم في كثير من عقود الإيجار، وأن على المقصِّر أن يتحمل نتيجة تقصيره في جميع الحالات. فمن وثيقة(٢)، عبارة عن إتفاق بناء قارب، يرد فيه أن الشخص الملتزم بإقامة القارب، سيبدأ العمل حتى يفي بإلتزاماته، وعليه أن يسلِّم القارب في حالة مقبولة وجيدة، دون أيَّ لومٍفني، بينما يكون للشخص صاحب القارب الحق في فرض ما هو منصوص عليه من عقوبات في حالة التقصير:

[-ca.?-]ῳ εἰς̣λόγον ἐπιμε̣[λείας -ca.?-]
[-ca.?-]̣δι’Οὐλπίου Ἀπ[ολλωνίου-ca.?-]
[-ca.?-]ἔσχοντο̣[-ca.?-]
[-ca.?-]̣ περὶθυν̣\̣ι̣/( ) ε̣ἰς̣ τὰς̣λοιπ̣[ὰς -ca.?-]
[-ca.?-]ῳ παιδίσκηεἰς̣τὰς̣τ̣ρ̣[-ca.?-]
[-ca.?-]ἐνεστῶτοςἔτους (δραχμαὶ) γ[-ca.?-]
[-ca.?-]μανῳεἰς̣λόγονκηδεί[ας -ca.?-]
[-ca.?- ε]̣ἰς̣λόγον σαλαρίων παιδαρ[ίων -ca.?-]
[-ca.?-]εἰς ἐπιμέλειαν ἀργ(υρίου) (δραχμαὶ) ιβ̣ [-ca.?-]
[-ca.?-]μαι Ἀπο̣λ( ) Αὐρηλίωι[-ca.?-]

(1)P.Ryl.II.239, LL.5-13.
(2)SB.XXIV.16255, Labour Contact to build a boat, Oxyrhynchitenome, (November 15, 249 A.D.).

[-ca.?-]̣ν β (ἀρούρας) θ σεσημ(είωμαι) (ἀρούρας) ̣[-ca.?-]
[-ca.?- Ἀρ]ποκρατίωνι καὶ Ἀρτεμιδώ[ρῳ-ca.?-]
[-ca.?- Νι]κοστράτῳ [πα]ρὰσοῦ ὑπ[ὲρ-ca.?-][(1)]

"وسأعطي كل صانع للقارب شهرياً إردبًا[٢] واحدًا من القمح و .... كل شهر شهريًا ١٠ .... من .... كل واحد سوف يُعطى شهرياً كوتيلا[٣] واحدة من زيت الزيتون

(1)SB.XXIV.16255, LL.2-14.
يُلاحظ أن هذه الوثيقة مشوَّهة بشدة (مكتملة فقط من الجانب الأيسر، أما الجانب الأيمن فهناك ما يقرب من ١٥ إلى ٢٠ حرفاً مفقودة). والوثيقة عبارة عن تعهد ببناء قارب لشخص فُقِدَ إسمه، وأنه حصل على عدد غير معروف من الدراخمات، التي سيتم إنفاقها جزئياً على الأجور الشهرية للعمال المختلفين الذين يستخدمهم، لكنه لم يذكر الأغراض الأخرى لصرف باقي المبلغ، فهل هي لمصاريف أخرى، أم أنه جزء من أجر هيراس؟ وبالتالي، لم يكن هيراس رجل أعمال مستقل، وإنما كان شخصا ما تم تعيينه للإشراف على بناء القارب؛ حيث إنه كان خبيراً في ذلك.
Sijpesteijn P.J. 1996. "A labour contract to build a boat", *ZPE*, Bd.111, 159-162, esp.160.

(٢) الإردب Ἀρτάβη: وحدة يونانية لكيل المواد الجافة وبخاصة الحبوب، وقد اختلفت سعته من آنٍ لآخر ومن منطقةٍ لأخرى، وكذلك حسب نوعية الحبوب المستخدمة من قمحٍ أو شعير أو ذرة. وقد كانت هناك عدة أنواع من الأرادب من حيث السعة، تبدأ من ٢٤ إلى ٤٢ خوينيكيس Choinikes (والخوينكس Choinix والجمع خوينيكيس Choinikes، هو مكيال لوزن الحبوب، ويساوي حوالي لتر)، أما وحدة المكيال الذي شاع استخدامه في كيل مستحقات الضرائب العينية فقد بلغ ١.٥ بوشل Bushel (والبوشل مكيال إنجليزي للحبوب يساوي ٨جالون)، وقد توصل العلماء إلى أن إردب القمح الذي كانت تجمع به الضريبة في مصر خلال العصر البطلمي كان يحوي نحو ٤٠ خوينيكيس، أي حوالي ٤٣ لتراً، أو ما يوازي ٣٠ كيلو جراماً تقريباً. راجع: نافتالي لويس١٩٩٧، الحياة في مصر العصر الروماني (٣٠ق.م–٢٨٤م)، ترجمة: آمال محمد محمد الروبي، مراجعة: محمد حمدي إبراهيم، القاهرة: دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٣٥.

(٣) كوتيلا κοτύλη: وحدة لقياس المعايير الجافة والسائلة، استخدمها كلٌّ من اليونانيين والرومان على حدٍّ سواء، وهي تساوي حوالي ٤/١ لتر أو ٦ كياثوس أو ٤/١ خونيكس أو ٢/١ سيكستاريوس= حوالي ١٩٤جرامًا. راجع: السيد جابر محمد ٢٠٠٣، الطعام والشراب في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب– جامعة الإسكندرية، ٢٤٦.

الجيد و.... فترة كراميون[١] واحد وأنا أقر التي تلقيتها كـ ١٠ دراخمات سوف تُنفق كجزء من الأجور اليومية. بدءا من الشهر الحالي هاتور من السنة الأولى الحالية. سأبدأ العمل لديك حتى يتم الوصول إلى إبراء الذّمة من الإلتتزامات بالكامل. وسأسلم القارب في حالةٍ مقبولة وجيدة دون أي لوم فني، بينما لديك حق التنفيذ عليَّ وعلى كل ما عندي. عقد الإيجار معياري وردَّاً على السؤال الرسمي أعطيت موافقتي".

ومن وثيقة بردية[٢]، عبارة عن إتفاق بناء قارب، يتعهد فيه أوريليوس هيراس، أن يبدأ من الشهر الحالي من السنة الحالية في العمل، من أجل أن يتم الوفاء بإلتزاماته في تسليم القارب في حالةٍ مقبولة وجيدة، دون أي لوم تقني، وللطرف الآخر من العقد الحق في فرض ما هو منصوص عليه من عقوبات في حالة التقصير:

ἀρξόμε[νοςδὲ ἀπὸ τοῦἐνεστῶ-]
τοςμηνὸςἈθὺρτοῦἐνε[στῶτος α (ἔτους) σοιἐργά-]
σομαι μέχριςοὗσυντελείω[σις] [γένηται καὶ παρα-]
δώσωτὸ πλοῖονεὐάρεσ[τον καὶ καλὸνἄνευ]
πάσηςμέμψεωςτέχνη[ς, οὔσηςσοιτῆς πρά-]
ξεως παράτεἐμοῦ καὶ τῶν [ὑπαρχόντωνμοι πάν-]
των. ἡ ἐπιδοχ(ὴ) κυρία κ[αὶ ἐπερωτηθ(εὶς) ὡμολ(όγησα).][3]

"بدءًا من الشهر الحاليهاتورمن السنة الأولى الحالية، سأبدأ العمل لديك حتى يتم الوصول إلى إبراء الذمة من الالتزامات بالكامل، وسأسلم القارب في حالة مقبولة وجيدة دون أي لوم فني، بينما لديك حق التنفيذعلي وعلى كل ما عنديعقد الإيجار معياري وإجابة على السؤال الرسمي أعطيت موافقتي".

---

(١)كيراميونΚέραμὶον: أمفورا تستخدم للمعايير السائلة، وقد وجدت في حجمين إحداهما تساوي ٦ خوس، والأخرى تساوي ٨ خوس (٩– ١٢ لترًا)، وتحوي الكبرى نحو ٤٨ سيكستاريوس أو كوتيلا. السيد جابر محمد ٢٠٠٣، ٢٤٧.

(2)SB.XXIV.16254, Labourcontact to build a boat, Oxyrhynchitenome, (November 15, 249 A.D.).

(3)SB.XXIV.16254, LL.17-23.

ومن وثيقة بردية[1]عبارة عن تَعَهُّد بالشحن تحت القسم من الشاحن والضامن، ويرد فيه أن الشاحن سوف يؤدي واجباته في نقل شحنة الحبوب العامة، التي تسلَّمها إلى مدينة الإسكندرية. وأن مقدار الشحنة هو ٦١٨ أردباً من القمح النقي الخالي من الشعير (أو الشوائب)، وأن يتم تسليم الشحنة في الإسكندرية، وأن أي لوم أو تقصير يتحمل الضامن نتيجته:

ἀπὸ]
λογιστῶνμετἐγγύουτῆς τοῦγόμου π[α]ρ[αδόσεως καὶ τοῦ ἐπενεγκεῖν
ἄποχα γράμματα ΑὐρηλίουΔιογένους]
Διογέν[ου]ς τοῦ προκε[ι]μένου<καὶ> αὐτο[ῦ γεούχουτοῦ αὐτοῦ πλοίου.
ὁμολογοῦμενὁμνύντες]
τὸνσεβάσμιον θεῖονὅρκον τῶνδεσποτ[ῶν ἡμῶνΟὐαλεντινιανοῦ καὶ
Οὐάλεντος αἰωνίωνΑὐγούστων]
ἐγὼμὲν ὁ κυβερ(νήτης) παρειλη[φ]έναι παρὰτῶν [ἐξῆςἐγγεγραμμένων καὶ
ἐμβεβλῆσθαι εἰςτὸ προκ(είμενον) πλοῖον]
ἀπὸ γενήματοςτῆςεὐτυχοῦς θ νέας ἰ[νδικτίωνοςσίτουνέου καθαροῦ καὶ
ἐκτὸς πάσης]
αἰτίας καθεστηκότοςμέτρῳδημοσίῳμετ[ρήσειτῇκελευσθείσῃ ἐπὶ τὸ αὐτὸ
(ἀρτάβας) χιη, τὸνδὲγόμον[κατενέγ]-
κεῖν ἐπὶ τὴν λαμ(προτάτην) Ἀλεξάνδρειαν καὶ παραδώσω
[εἰςτοὺςἐκεῖσεδημοσίουςθησαυροὺς ἀριθμῷ πλήρης καὶ τῆς]
τούτων παραδόσεως [ἄποχ]α γράμματα ἐπ[ενεγκεῖν, ἐγὼδὲ ὁ
ἐγγυητὴςἐκουσίᾳ καὶ αὐθαιρέτῳ γνώμῃ][2]

"... من المراجعين الماليين لضمان نقل الشحنة وإحضار مخالصات مسجَّلة (= شهادات تسليم) من أوريليوس ديوجينيس سابق الذكر وهو نفسه مالك سفينة الشحن نفسها. نقر ونقسم بالقسم الإلهي (= الأوغسطي) المقدَّس لسادتنا فالينتيانوس وفالينس الأوغسطيين الخالدين. بأني أنا ربان السفينة وبالتالي قد إستلمت من مَنْ سُجلت

(1)P.Mich.XX.815 = P.Mich.XV.724 = P.Mich.Inv.422, Undertaking by a Boatman to Deliver Wheat to Alexandria, Probably Oxyrhynchitenome (?), AD 365 (?).
(2)P.Mich.XX.815, LL.3-14.

أسماؤهم وقمت بتحميل (الشحنة على ظهر) السفينة سابقة الذكر (ومقدارها ستمائة وثمانية عشر أردبًا) من محصول الدورة التاسعة السعيدة من القمح الجديد النقي (غير المخلوط بالشعير والخال من الشوائب) والذي وُزِنَ بالمكيال العام. الإجمالي ٦١٨ أردبًا (من القمح النقي). سوف أقوم بنقل الشحنة سليمة تماماً (وكاملة الوزن) إلى الصوامع العامة في الإسكندرية المشهورة جداً للأشخاص (المعنيين بالإستلام)، وأحضر المخالصات المسجلة (= شهادات التسليم) لهذه الحمولة. أنا الضامن (لهذه الشحنة) بمحض إرادتي وبنيَّةٍ مباشرة".

كما أن سوء التصرف في أمور العمل كان من أسباب اللوم، فمن وثيقة بردية، عبارة عن خطاب مزدوج، وما يعنينا هو الخطاب الثاني[1]، منهوريون Ὡρίων إلى كاستريس Καστρήσης ويذكر له أنه حقاً يلومه؛ لزراعة أرورته (من الأرض الزراعية)، في حي Κιανιθὲν Πανεσάτεις الذي يجاور أملاك Νἱλου Ἀπολλῶτως؛ لذلك فإن Νἱλος Ἀπολλῶτως كان بالفعل قد أجَّر الأرورة. ثم ينصح هوريون كاستريس بأن يضع جانبًا ما كان قد جمعه بالفعل، حتى يصل هو إلى هناك، ويمكنه (حينئذٍ) تصفية الحسابات:

Ὡρίων Καστρήσητι. πολλάσεμέμ-
φομαιώςγεωργεῖςμουτὴνἄρουραν
ἐντόπῳ Κιανιθὲν Πανεσάτει, γειτνι-
ῶσανΝἱλου Ἀπολλῶτως. ἤνδεοὖνἐμισ-
θώσατο τὴνἄρουραν ΝἶλοςΤικορσει.[2]

"من هوريون إلى كاستريس، هكذا ألومك كثيراً على زراعتك لأرورتي في منطقة كيانثين بانيساتيس، التي تقع على حدود ملكية نيلوس بن أبولوس حيث أن نيلوس ابن تيبورسيس قد قام بالفعل بتأجير الأرورة"

(1)BGU.III.775, Letter, Arsinoite, , 3rd Century AD.
(2)BGU,III,775, LL.13-17.

ويلاحظ من الخطاب السابق، أن هوريون لم يبدأ الخطاب بتقديم التحية إلى كاستريس، كما هو متعارف عليه في غيره من الخطابات. كما أن لهجة الخطاب وبدأه باللوم؛ ربما تشير إلى أن كاستريس كان يعمل لدى هوريون، أو وكيلاً لأعماله، وأنه تسبب له في أذى كبير.

كما أن تأكيده له في نهاية الخطاب، بألا يفعل أيَّ شيءٍ آخر حتى يصل هوريون إلى هناك، ويمكنه (حينئذٍ) تصفية الحسابات:

τὸἤδηπρόλημμαἄφεςἄχριςἂνγένω-
μαιἐκεῖ καὶ συνάρωμενλόγον.(1)

"ضع جانبًا ما جمعته بالفعل حتى أصل إلى هناك ويمكننا تسوية الحسابات."

ربما يشير إلى رعونة كاستريس وسوء تصرفه في الأمور المصيرية، أو التي تحتاج إلى حسمٍ وحسن تصرُّف.

وإذا تنوَّعت أسباب اللوم، فإن أساليب العقاب على اللوم جاءت متنوعة، ما بين اللوم الصريح، كما في المثال السابق:

Ὡρίων Καστρήσητι. πολλά σε μέμ-
φομαι ὡς γεωργεῖς μου τὴν ἄρουραν(2)

"من هوريون إلى كاستريس، هكذا ألومك كثيراً على زراعتك لأرورتي"

وكذلك المثال الآخر، والذي سبق ذكره في موضع آخر:

μέμφομαίσεμεγάλως.(3)

"ألوم عليك بشدَّة".

أو التأنيب، مثلما في المثال الآخر:

(1)BGU,III,775, LL.18-19.
(2)BGU,III,775, LL.13-14.
(3)P.Fay.CXI, L.3.

φαίνομαι οὖν
τ[ὰ] δέοντα καὶ τεθνηκότα ζητήσειν
διὰτὴνσὴνὀλιγωρίαν.(1)

"حقاً، يبدو أنني سأقوم بالتحقيق (من باب اللوم حول الحيوانات) المطلوبة والتي نفقت بسبب إهمالك".

أو التوبيخ، مثلما في المثال الآتي:

οὐχὁρῶ πῶ[ς] δυνήσει προίστασθαι
τῶν ἰ[δί]ων(2)

"لا أعرف كيف ستكون قادراً على العناية بشئونك الخاصة".

أو التهديد والوعيد، كما في المثال التالي:

ἐὰνδέτιςἀμ[έ-]
λεια γένηται, οὐκέμ[ὲ ο]ὖνμέμψειἀλλ[ὰ]
σεαυτόν. (3)

"إذا حدث أي إهمال فلا تلمني ولكن لُمْ نفسك".

ويتضح مما سبق، أن غالبية الوثائق الدالة على اللوم وردت في الخطابات الشخصية، وقليل منها ما كان عبارة عن عقود. كما تنوعت أسباب اللوم بين الأفراد في مصر في العصرين البطلمي والروماني، كما يتضح لنا من الجدول التالي:

الوثيقة	عنوان الوثيقة	المكان	التاريخ	موضوع اللوم
P.Mich.I.83	جزء من خطاب من هيراكليديس	فيلادلفيا	القرن الثالث قبل الميلاد (فبراير ٢٥٤ ق.م أو بعد	التقصير في إرسال الخطابات لعدة أيام

(1)P.Tebt.III.1.759, LL.3-5.
(2)P.Tebt.III.1.759, LL.8-9.
(3)P.Ryl.II.239, LL.11-13.

	إلى زينون		ذلك)	
P.Tebt.III.1.759	خطاب توبيخ	تبتونيس	٢٢٦ ق.م	الإهمال في رعاية الحيوانات
P.Fay.CXI	خطاب من جيمللوس إلى إباجاثوس	يوهميرا (أرسينوي)	٩٥/ ٩٦ م	الإهمال في رعاية الخنازير
P.Mich.VIII.480	خطاب من كلاوديوس ترنتيانوس إلى والده (؟)	كرانيس	بداية القرن الثاني الميلادي	التقصير في رعاية الشئون التجارية
P.Ryl.II.239	خطاب من هوريون	أرسينوي	(٢٤٣– ٢٧١ م)	التحذير من التقصير في سقي حديقة سنترابيس
SB.XXIV.16254	عقد عمل لبناء قارب	إقليم أوكسيرينخوس	١٥ نوفمبر ٢٤٩ م	التحذير من أن أيَّ إهمالٍ قد يحدث عند بناء القارب
SB.XXIV.16255	عقد عمل لبناء قارب	إقليم أوكسيرينخوس	١٥ نوفمبر ٢٤٩ م	التحذير من أن أيَّ إهمالٍ قد يحدث عند بناء القارب
P.Mich.XX.815	تعهُّد بحَّار لتوصيل القمح إلى الإسكندرية	من المحتمل إقليم أوكسيرينخوس (؟)	٣٦٥ م (؟)	تعهد الضامن بأن أي لوم أو تقصير يتحملّه هو
BGU.III.775	خطاب	أرسينوي	القرن الثالث الميلادي	زراعة كاستريس لأرورة هوريون الزراعية دون إذنه

العتاب

يختلف العتاب عن اللوم، فقد لوحظ من خلال ما ورد في الوثائق البردية عن العتاب بين الأفراد بعضهم لبعض، مدى فطنة الناس آنذاك إلى مفهوم العتاب، ومدى تفريقهم بين مصطلحي اللوم والعتاب، ومن الأمثلة الحياتية الواردة في ذلك:

(أولاً) العتاب بين أفراد الأسرة:

أ- العتاب بين الزوجين:

يختلف العتاب عن اللوم، فنلاحظ أن الحب بين الذي يربط العلاقة بين الزوجين، قد تكون دافعاً قوياً لعتاب أحدهما للآخر، فمن وثيقة بردية(١)، عبارة عن خطاب من بانيسكوس Πανίσκος إلى زوجته بلوتوجينيا Πλ[ο]υτογενία، ويحوي الخطاب في طياته الكثير من أسباب عتاب الزوج لزوجته، فيذكر أنه قبل رحيله طلب منها ألا تذهب إلى منزل والديها، لكنها ذهبت(٢). وأن أيَّ شيءٍ تريد أن تفعله، تقوم بفعله، دون مراعاةٍ له:

παρήγγειλάσοιἐξερχόμενοςὅτι
μὴ ἀπέλθῃςεἰςτὴνοἰκίαν σου
καὶ ἀπῆλθες πάντως. εἴ τι θέλεις
ποιεῖς, λόγον μου μὴ ἔχουσα.(3)

"لقد ألزمتك عندما غادرت أنه يجب عليكِ عدم الذهاب إلى منزلك. ومع ذلك ذهبتِ. إذا كنتِ تريدين أيَّ شيءٍ تفعلينه، دون أن تضعيني في الحسبان".

(1)P.Mich.III.217 = SB.III.7249, Letter of Paniskos to Ploutogenia, Philadelphia, AD 297.

(٢)وعندما لا تهتم بلوتوجينيا (الزوجة) لأمر زوجها، وتذهب إلى منزلها، فإنه يشعر بالحزن الشديد وعدم الرضا، ولا يغفر لها مبرراتها في أن "الأم تفعل ذلك" أيضا:

P.Mich.III.217, LL.7-8
ἀλλὰοἶδα ὅτι ἡ μήτηρμου ταῦτα ποι-
εῖ.

(3)P.Mich.III.217, LL.3-6

ثم يعاتبها لإرساله ثلاثة خطاباتٍ متتالية لها(١)، وهي لم ترد عليه ولا حتى بخطابٍ واحد.

(١)أرسل Πανίσκοςلزوجته خطابين سابقين، إضافةً للخطاب الحالي(P.Mich.III.217)، وقد كان الخطاب الأول

(P.Mich.III.214 = SB.III.7247 = Sel.Pap.I.155, Letter of Paniskos toPloutogenia, Philadelphia, AD 297)،

وأهم ما ورد به بعد التحيات، طلبه من زوجته أن تسرع –بمجرد تسلّمها للخطاب– في القيام بعمل الإستعدادات اللازمة، وإذا ما وجدت فرصة سانحة، أن تأتي مع رجال طيبين، وأن تحضر معها عشر قطعٍ من الصوف، وأربعة من أواني النبيذ، والدرع والخوذة، والأشياء اللازمة للخيمة، وأن تحضر معها أيضاً جميع الملابس والحلي الذهبية، وأن تأتي إليه في قفط، وألا ترتدي تلك الحلي وهي على متن القارب. راجع:

Rowlandson, J. 1998. Women and society in Greek and Roman Egypt: A sourcebook, Cambridge, 148.

P.Mich.III.214, LL.1-33
Πανίσκο[ς] τῇ συμβίῳ μου
Πλουτογενίᾳ μητρὶ τῆς θυγατρός
μου πλεῖστα χαίρειν.
πρὸ μὲν <πάντων>εὔχομαί σοι τὴν ὁλοκληρία<ν>
καθ’ ἑκάστην ἡμέραν παρὰ τοῖς
θεοῖς πα⟦τρ⟧. γινώσκειν σε οὖν
θέλω, ἀδελφή, ὅτι ἐν Κόπτωι
⟦ε⟧μιναμεν ἐνγὺς τῆς ἀδελφῆς
⟦μου⟧ σου καὶ τῶν τέκνων αὐτῆς
ὅπως μὴ λυπηθῇς ἐρχομένη
ἐν τῇ Κόπτῳ· εἰσὶ γὰρ ἐνθάδε
οἱ ἀδελφοί σου. ὅπερ καὶ σὺ
πάντως βούλῃ αὐτὴν ἀσπά-
σασθαι {αὐτὴν} πολλά, τοῖς θεοῖς
εὔχεται καθ’ ἡμέραν βουλομένη
σε ἀσπάζε[σ]θαι μετὰ τῆς μητρός
σου. δ[ε]ξαμ[έ]νη οὖν μου τὰ γράμ-
<μα>τα ταῦτα ποίησόν σου τὰ <κατὰ>χεῖρα,
ὅπως, ἐὰν πέμψω ἐπὶ σέν,
τάχεως ἔλθῃς. καὶ ἔνεγ’κον
ἐρχομένη ποκάρια ἐριδίων
δέκα , ἐλαιῶν κεράμια ἕξ ,
στα⟦μ⟧γματος κεράμια τέσσαρα,

καὶ τὸ ὅπλον μου τὸ καινὸν μόνον,
τὸ κασίδιόν μου. φέρε \καὶ/ τὰ λογχία
μου. φέρε καὶ τὰ τοῦ παπυλίω-
νος σκεύη. ἐὰν εὕρητε εὐκαιρί-
αν, μετὰ ἀνθρώπων καλῶν
δεῦτε. ἐρχέσθωμετύμῶν
Νόννος. ἔνεγ'κον ἡμῶν πάν-
τα τὰ ἱμάτια ἐρχομένη. ἔνεγ'κον
ἐρχομένη σου τὰ χρυσία, ἀλλὰ
r,ms
(perpendicular) μὴ αὐτὰ φορέσῃς ἐν τῷ πλοίῳ.

وتحوي هذه الوثيقة تفاصيل كثيرة، منها عروض الزوج لزوجته ضرورة إحضار مجموعة متنوعة من الطعام والأسلحة وجميع ملابسه، وأن تحضر معها الحلي الذهبية عندما تأتي، ولكن لا ترتديها على متن القارب. ومن إشاراته إلى قطع مختلفة من الدروع والأسلحة التي تركها وراءه؛ فقد يستنتج المرء أن هذا الزوج كان جندياً في (قفط)، التي كانت تعد من المراكز التجارية المهمة في أسفل طيبة في صعيد مصر. لكن هذا الاستنتاج قد يبدو غريباً؛ إذ كيف له أن يترك أسلحته في الفيوم، في حين أن وحدته العسكرية في صعيد مصر، وبالتالي فمن المرَّجح أنه ربما كان تاجراً صغيراً، يشارك في تجارة الدروع والأسلحة. كذلك يبدو لنا أن زوجته ووالدتها قد استقرتا في إحدى المزارع الصغيرة في الفيوم. راجع:

Winter, J.G. 1927. "The Family Letters of Paniskos", *JEA*, Vol.13, No.1/2, 59-74, esp.59-60.

لكن في دراسةٍ حديثة، يرى هيلبورن أن الإحتمال الأقرب هو أن بانسيكوس كان جندياً، وأنه شارك في ثورة دوميتيوس دومتيانوس ضد الإمبراطور دقلديانوس حوالي عام ٢٩٧م. راجع:

Heilporn, P. 2012. "Des nouvelles de Paniskos", *BASP*, Vol.49, 119-138, esp.119.

أما الخطاب الثاني Ploutogenia, P.Mich.III.216 = SB.III.7248, Letter of Paniskos to Philadelphia, AD 296. فيرد فيه بعد التحيات للزوجة والإبنة، عتاب الزوج لزوجته في أنه يكتب إليها الخطاب الثاني كي تأتي إليه (في قفط)، ولكنها لم تأت. ثم يطلب منها إحضار بعض الأشياء معها –كما في الخطاب الأول– منها درعه، والواقي الجديد، وخوذته، وخمسة رماح، وتركيبات الخيمة، وخامات الملابس أن تحضرها وتقصها هنا (أي في قفط).

P.Mich.III.216, LL.6-23
ἤδηδευτέ-
ραν σοι ἐπιστολὴνγράφω
ἵνα ἔλθῃς πρὸςἐμέ, καὶ οὐ-
κ ἦλθας. εἰοὖνοὐθέλειςἐλθεῖν
ἀντίγραψόν μο[ι].ἔνεγκόνμου
τὸ ὅπλοντὸκαιν[ὸν] [κ]αὶ τὸ κασί-
διν καὶ τὰ πέν[τελογχία] καὶ

ἰδοὺτρεῖς ἐπιστολὰς ἔπεμψάσοι
καὶ οὐδὲμίαν μοιἔγραψας.(1)

" انظري، لقد أرسلت لك ثلاث خطابات، وأنتِ لم تكتبي لي حتى خطابًا واحدًا".

ويتضح مدى غضب الزوج من زوجته في عدم الرد على خطاباته، حيث ذكر لها قبل ذلك في الخطاب الثاني P.Mich.III.216، وذكَّرها أنه بالفعل قد كتب إليها خطابًا ثانيًا كي تأتي، ولكنها لم تأتِ. وإذا كانت لا ترغب في المجيء فلتكتب له ردًّا:

ἤδηδευτέ-
ραν σοι ἐπιστολὴνγράφω
ἵνα ἔλθῃς πρὸςἐμέ, καὶ οὐ-
κ ἦλθας. εἰοὖνοὐθέλειςἐλθεῖν
10ἀντίγραψόνμο[ι].(2)

لقد كتبتُ لكِ بالفعل خطابًا ثانياً كي تأتي إليَّ، ولم تأتِ. إذا كنتِ لا ترغبين في المجيء؛ أكتبي لي ردًّا".

وما ورد بعد ذلك في الوثيقة نفسها، حينما يذكر لها أن هذه الخطابات التي كتبها إليها كانت لأن أختها هي التي أجبرته على كتابتها هنا (أي في قفط). ولكن بما أن زوجته تجد أنه من المستحيل الرد على خطاباته، فلتكتب له حتى عن نفسها (أو أحوالها):

τὰτοῦ παπυλ[ίωνος. κ]αὶ ἔ-
γραψά[ς] μοιὅτ[ι ἔπεμψα .]να-
ίσκῳ[...]οστιχ[.....]νδω
[.....]...[..]..[- ca.10 -]
-- -- -- -- -- -- -- -- -- --
καὶ ἔδωκα τ[άλαντον Ἀντω-]
νίνῳἵνα σοι [ἀποδιδῷ. μὴ ἀ-]
μελήσῃςοὖν[- ca.12 -]
οὖνολεεγυν[...]. τ[ῶνστρ]ατι-
ωτῶν καί σ.[.]υ.η..ν. εἰ
οὖνἔχειςσύνε[ρ]γα ἔνε[γκ]ον αὐ-
τὰ καὶ τέμνετεἐνθάδε.
(1)P.Mich.III.217, LL.8-9.
(2)P.Mich.III.216, LL.6-10.

ταύτας τὰς ἐπιστολὰς
[ἔγραψ]ά σοι ἐπεὶ ἡ ἀδ[ε]λφή σ[ο]υ ἀναγκ[ά-]
[ζειμε] ἐνθάδεγράψαι. ἐπ̣[εὶ δ]ἐ σ[ο]ι οὐ̣κ
[ἔστι]ν {σοι} γράψαι περὶτούτου, ἄλλα
[γράψ]ονοῦν περὶσοῦ.(1)

"هذه الخطابات أنا أكتبها لك لأن أختك تجبرني هنا على الكتابة. لكن بما أنكِ تجدين أنه من المستحيل أن تكتبي عن هذا، لكن أكتبي هكذا عن نفسك".

ويتكرر الأمر نفسه قبل نهاية الخطاب، إذ يذكر الزوج أن حامل الخطاب عندما أتى إليه، ذكر له أنه حينما كان على وشك المغادرة، سأل الزوجة وأمها أن تعطياه خطاباً ليذهب به إلى بانسيكوس ولم يعطوه:

εἶπέν
[μοι] ἀναβὰς πρὸςἐμὲ ὁ ἐπιστολοφόρος
[ὅτ]ι ὅτεἔμελλονἐξελθεῖνεἶπον τῇ
[γυν]αικὶ καὶ τῇμητρὶ αὐτῆςὅτιδότε
[μοι] ἐπιστολὴν ἀπενεγκεῖντῷ Πανίσ-
[κῳ] καὶ οὐδεδώκασι.(2)

"قال لي حامل الخطابات عندما جاء إلي: (عندما كنت على وشك المغادرة ، قلت لزوجتك ووالدتها: "أعطوني رسالة لأخذها إلى بانيسكوس"، ولم يعطوني إياها)".

ثم يعاتبها مرةً أخرى، لطلبه منها المجيء إليه (من الفيوم إلى قفط)، ويذكر لها أنها إذا لم تكن ترغب في المجيء إليه، فلا أحد يجبرها على ذلك:

εἰ μὲν
[ο]ὐ θέλεις ἀναβῆναι πρὸς ἐμέ, οὐδείς
[σε ἀν]αγκάζε[ι].(3)

---

(1)P.Mich.III.217, LL.11-15.
(2)P.Mich.III.217, LL.20-25.

(3)P.Mich.III.217, LL.9-11.
ونلحظ من هذه الخطابات الثلاثة السابقة P.Mich.III.214, P.Mich.III.216, P.Mich.III.217 أن الزوج كان يعيش في مرحلة ربيع العمر؛ وهو ما تشير إليه كلماته المتزنة مما ينم على النضوج الفكري. راجع:

"إذا كنتِ حقًا لا ترغبين في المجيء إليَّ. فلا أحد يجبرك (على ذلك)"

ورغم كل ما سبق يستمر الحب من الزوج لزوجته، رغم كل ما فعلت سابقاً، وكان من أسباب غضبه منها، وعتابه لها في الوقت نفسه. فيذكر لها في وثيقةٍ أخرى[1]، أنها مهما فعلت، فإنه لن يتحمل (عليها) أيَّ شيءٍ حتى تأتي (إليه):

«όσον άν ποιή
-ς, ούδιν άνέχομαι ώς ερθρς».[2]

"مهما فعلتِ فلن يرضيني شيء حتى تعودي".

كما يحرص أن تكون زوجته بحالة جيدة، فيذكر لها، أنها إذا احتاجت إلى أيّ شيءٍ، فلتدع أخاه أيون Ἀιων يعطه لها.

Ἤ τίνες ούν χρίαν
έχι, δέτω σοι άδελφόν μου
Άγιων.[3]

"هكذا إن كنت بحاجة إلى أيّ شيءٍ فليقدمه لك أخي أيون".

والأمر نفسه يتكرر في وثيقةٍ أخرى[4]، يذكر بانسيكوس لزوجته، ليعلمها أنها إذا كانت بحاجة إلى أيّ شيءٍ، فإنه قد كتب إلى أيون Ἀιων (ليزودها باحتياجاتها)، وإذا ذهبت إلى هيليوبوليس، فلترسل (كلمةً له) عن الأشياء التي تحتاجها:

θέ-
λωἰδεῖνεἰτινοςχρείανἔχεις. ἔγραψα
Ἀϊῶνι καὶ εἰτιἀφήκειςεἰςἩλίου π(όλιν) πέμ-
ψον ἐπ’ αὐτά. καὶ ἀφῆκα τὰἐρίδια

Winter 1927, 59-74, esp.60.

(1)P.Mich.Inv.1371, Letter of Paniskos to Ploutogenia, Coptos, AD 297.

(2)P.Mich.Inv.1371, LL.10-11.

(3)P.Mich.Inv.1371, LL.14-16.

(4)P.Mich.III.218 = SB.III.7250, Letter of Paniskos to Ploutogenia, Philadelphia, AD 297.

σεαυτῇ ἵνα εἰτιθέλειςἀνηλώσῃςσε-
αυτῇ.(1)

"أريدك أن تعرفي: إذا كنت بحاجة إلى أي شيء، فقد كتبت إلى أيون (لتزويدك بما تحتاجين إليه)، وإذا حدث وذهبت إلى هيليوبوليس، فأرسلي (كلمة إليه) بالأشياء التي تحتاجينها".

ويؤكد بانسيكوس مدى حُبِّه لزوجته، وحرصه على راحتها، وألا تحتاج إلى شيءٍ –هي وإبنته– في غيابه، فيذكر لها أنه قد أرسل قطعاً من الصوف لأجلها، حتى يتسنى لها (بيعها و..) لإنفاق المال على نفسها، إذا كانت تريد أيَّ شيء:

καὶ πρόσεχε καί σουτοῖςκτῆσι,
καὶ τὰτρία ὁλοκόττινα ποίησον αὐ-
τὰποδόψελλατῇθυγατρί μου, καὶ ἐτοί-
μασοντὰσύνεργα τοῦκιθωνίουσου
καὶ τοῦἱματίου.(2)

"وأرسلتُ قطعًا من الصوف لك حتى إذا أردت أيَّ شيءٍ يمكنك (بيعها) وإنفاق المال على نفسك".

وفي وثيقة أخرى(٣) يحرص على إرسال مبلغ من المال إليها للإنفاق على نفسها:

καὶ διεπεμψάμην
σοι αὐτοῦτὴν ἐπιθή-
κ[η]ν τοῦ ταλά[ν]του ἵ[να]
λάβῃς καθὼς προεῖπο-
ν(4)

"وأرسلتُ لكِ مبلغاً من المال معه؛ كي تحصلي عليه، كما ذكرتُ أعلاه".

(1)P.Mich.III.218, LL.3-8.
(2)P.Mich.III.218, LL.8-12.
(3)P.Mich.III.220 = SB.III.7252, Letter of Paniskos to Ploutogenia, Philadelphia, 9 Sept. 297 AD.
(4)P.Mich.III.220, LL.14-18.

ثم يذَّكرها بالمودة التي بينهما، فيذكر أنه يكتب إليها كأخٍ، وأنه ليس شخصًا غريبًا عنها:

γίνωσ-
κε̣ [ο]ῦνὅτιὡς̣άδε[λφός σ]οιγράφω, οὐχὡς
[. . . .]υμ̣[.]ʂ̣ǫυ̣. [ἐρρ]ῶσθαί σεεὔχο-
[μαι.][(1)]

"إعلمي إذاً أنني أكتب إليك كأخ وليس كـ . . .غريب عنك".

وبعد ذلك كلّه، يبدو أن الزوجة قد رفضت الذهاب للعيش مع زوجها[(٢)]، فأرسل بانسيكوس إلى أخيه أيون، يطلب منه إحضار إبنته هيليودورا[(٣)]، ويوصي أخاه إذا ما كانت إبنته في حاجة إلى أيّ شيءٍ أن يعطها ما تريد:

(1)P.Mich.III.218, LL.15-18.

(٢) نلاحظ أن بلوتوجينيا (الزوجة) كانت تتسم ببعض السمات، فلديها استقلالية، وفي بعض الأحيان صفات مثيرة للإعجاب. وإن كانت مزعجة في عدم تلبية رغبة زوجها في الذهاب إليه في (قفط)، وعدم الرد على خطاباته؛ مما يدلل على أنه لم تكن لديها نيّة للانضمام إليه في قفط، بدليل تجاهلها لطلب حامل الخطاب في كتابة أي شيء عن ذلك لزوجها. راجع: Winter 1927, 59-74, esp.60.

(٣) ويبدو من خطابات الزوج أن هيليودورا كانت إبنته الوحيدة؛ إذ لم يأت ذكر غيرها في خطاباته، وقد ذكرها الأب بالتحية والتوصية في العديد من الخطابات:

P.Mich.III.214, Verso L.1
ἀσπάζομαι τὴν κυρίαν μου θυγατέραν Ἡλιοδώραν.

P.Mich.III.216, LL.1-2
Παν[ί]σκος τῇ συμβίῳ κ[α]ὶ
τῇ θυγατρὶ πολλὰ χαίρειν.

P.Mich.III.218, LL.2-3
ἀσπάζομαι Ἡλιοδώ[ρ]αν τὴν θυγα-
τέρα μου πολλά, καὶ [πρ]όσεχε αὐτῇ.
P.Mich.III.220, LL.28-29
Ἰλιοδώραν {μου}
τὴνθυγατέραμου

ọ[-ca.?-]
.[-ca.?-]
[-ca.?-]
μη.[-ca.?-]
ρατη..[-ca.?-]
μαι απ̣[-ca.?-]
λι̣νσυν̣[-ca.?-]
καὶ ου[-ca.?-]
βι̣ου κα[-ca.?-]
[.....].[-ca.?-]
,ms[ἐρρῶσ]θαί σεεὔχομαι Φαρμ̣[οῦθι-ca.?-](1)

"من بانسيكوس إلى أيون أخيه، كثيرا [من التحيات]. قبل كلِّ شيءٍ أنا أصلي أمام الإله أن يسستقبلك في صحةٍ جيدة. أرجو أن تعلم أننا، بمشيئة الإله، بصحةٍ جيدة. وأوصيك سيدي وأخي أن تصغي إلى إبنتي. وإذا كانت بحاجة إلى شيءٍ فإعطها إياه".

ومن النماذج الأخرى على العتاب بين الزوجين غير خطابات بانسيكوس إلى زوجته، ما يرد في وثيقة بردية(٢)،عبارة عن خطاب من أوريليوس ديماريوس

= وبالتالي نلحظ مدى شغفه بها، فلا يذكرها في تحياته فقط، وإنما حرص على إرسال المال لها لصنع الخلخال، كما أنه يوصي دائماً للاهتمام برعايتها..Winter 1927, 59-74, esp.60

(1)P.Mich.III.215, LL.1-11 = SB.III.7248 a, Fragment of a letter, Philadelphia, AD 297.

في هذه الوثيقة يُلاحظ الشكوى المريرة لإمرأة تدعى هيلكاني من إبنها؛ لأنها لم تتلق منه خطاباتٍ لوقتٍ طويل مضى. راجع:

Sidebotham, S.E.; Hense, M.; Nouwens, H.M. 2008. The RedLand: The Illustrated Archaeology of Egypt's Eastern Desert, Cairo; New York: AmericanUniversity in Cairo Press, 191.

(2)P.Oxy.VII.1070, Letter of Aurelius Demareus, Oxyrhynchus, (AD 212 - 299).

ΑὐρήλιοςΔημαρε[ὺ]ς إلى زوجته، والتي يذكر هنا أنها أخته أوريليا أرسينوي ΑὐρηλίαἈρσιν[ό]η[1]، يعاتبها فيه لعدم إرسال خطاب له تطمئنه فيه على أحوالهم.

πάνυ δ' ὑμῖνεὐχαριστῶ ὅτι πολλάκιςἐμοῦγρά-
ψαντοςὑμῖνὑμεῖςοὐδὲὅλωςἐγράψατε οὐδὲἐμνήσθητέμου περὶτῆς
ἀσφαλείας τῆςοἰκίας ἡμῶν[2]

"شكرًا جزيلًا لك على هذا، فعلى الرغم من أنني كتبت إليك كثيرا، إلا أنكِ لم تكتبي أو تذكري لي على الإطلاق(شيئًا) فيما يتعلق بسلامة منزلنا".

ثم يعاتبها على الفرص الضائعة سابقاً، والتي كان من الممكن أن ترسل له فيها العديد من الخطابات؛ لولا إهمالها في إنتهاز هذه الفرص والكتابة إليه، حتى إنها قد ضاعت الآن:

τοῦ παιδα-
ρίουΠτ[ο]λεμαίου τοῦἀδελφοῦἙρμογένουςἐξερχομένουεἰςτὴνἈλεξάν-
δρειαν πολλάκιςἐλθόντος πρὸςἐμ[ὲ οὐτεθελήκατε α]ὐτῷδιδόναι ἐπιστο-
λὰςοὐδ'ὅλως α[ὐτὸν] προσήκατε, ἀλλὰ καὶ Εὐδ[αίμων] αὐτῷ ἀπετάξατο
[λ]έγωνὅτιἐντῷ παρόντιοὐσχολάζομενἐτέροιςἐξερχόμενοι.[3]

"كان عبد بطلميوس، شقيق هيرموجينس، يسافر إلى الإسكندرية وغالبا ما كان يأتي إليَّ، لكنكِ لم تكوني على إستعداد لإعطائه خطابات ولم ترسليها إليّ على الإطلاق، لكنإيودايمون إنفصل عنه قائلاً: (في الوقت الحاضر نحن لسنا في أوقات الفراغ ونزور الآخرين)".

---

(١) يُعتبر هذا الخطاب من الخطابات المطوَّلة والرائعة من زوج لزوجته؛ والتي يناديها فيه بأنها أخته. ويتضح من صيغة الخطاب مدى حرص وحب الزوج لأهل بيته، ومدى الرعاية التي يقدِّمها لهم. ويلوم زوجته إلى حد السخرية (من إهمالها)؛ لعدم الكتابة إليه وطمئنته على أحوالهم.

Hunt, A.S. 1910. The Oxyrhynchous Papyri, Part (VII), London, 227.
(2)P.Oxy.VII.1070, LL47-49.
(3)P.Oxy.VII.1070, LL52-56.

ب- العتاب من الأبوين لأبنائهم:

ويعتبر عتاب الآباء لأبنائهم من أرقى صور العتاب التي يمكن لنا أن نجدها في الوثائق البردية القديمة؛ لما نجده فيها من المشاعر الإنسانية الصادقة، وما نلحظه من مدى تأثير جفاء بعض الأبناء وعدم إكتراثهم لأمر والديهم؛ فيكون سبباً قوياً للعتاب، تم التعبير عنه في الوثائق البردية بكلماتٍ موجعة.

ومن الوثائق التي تم العثور عليها بشأن عتاب أحد الوالدين أو كليهما على الإبن عدم الاهتمام في الرد على الخطابات؛ كي يطمئن والديه على شئونه. فمن إحدى الوثائق(١)، وهي عبارة عن خطاب من أم تدعى هيكاني Ἱκάνη لإبنها إزيدوروس Ἰσιδωρος، وهو عتابٌ مؤثر، يوّضح مدى حب الأم لإبنها، ومدى جفاء الإبن وعدم إكتراثه لأمرها وقلقها عليه.فتذكر له في البداية علمها بأن هناك قارب قد خرج إلى البحر؛ فإعتقدت أن الإبن _من الضروري_ أنه سيكتب لها (خطاباً). كما تذكر له أنها في برينيكي(٢)، وقد كتبت له خطاباً، وكانت تنتظر منه أن يكتب لها خطاباً (يطمأنها فيه على أحواله).

(1)O.Berenike.II.129, Letter of Hikane, Berenike(?), (A.D.50-75).

(٢) برينيكي Βερνίκη: ميناء تجاري بحري مصري، يقع على الساحل الغربي للبحر الأحمر في أقصى الجنوب، وقد أُنشأ منذ القرن الثالث قبل الميلاد، وأنشأه بطلميوس الثاني (فيلادلفوس)، وسماه بهذا الاسم؛ تيمنًا باسم والدته برنيقي. وكان هذا الميناء مرتبطاً بـ (قفط) على النيل بواسطة الجمال في صحراء مصر الشرقية. كما أن ميناء برنيقي أصبح الميناء المصري الثاني –من حيث الأهمية التجارية– بعد ميناء ميوس هرموس في تجارة مصر مع الهند وشبه الجزيرة العربية، في القرنين الأول والثاني الميلاديين. للمزيد راجع:

Lipinski, E. 2004. ItinerariaPhoenicia, Leuven: UitgeverijPeetersenDepartementOosterse Studies, 192; Anderson, J. 2013. Daily Life through Trade: Buying and Selling in World History, Westport: ABC-CLIO, 66; Gleba M.; Pásztókai-Szeoke, J. 2013, Making Textiles in pre-Roman and Roman Times: People, Places, Identities, Havertown: Oxbow Books, 151.

πρὸμὲν πάντωνἀναγκαῖ]ον ἡγησάμην
ἐφολκίουἀναγομένου γρά[ψαι - ca.14 -]ἐμέ. [ἐ]ν [Βε]ρνίκηεἰμί. ἐγὼμέν
σοι ἐπιστολὴνγεγράφηκα [..]..[.].[.....] ἐπιστολήν.(1)

"بدايةً وقبل كل شيء] اعتقدت أنه من الضروري، منذ أن كان القارب في البحر، أن أكتب . . .أنا. أنا فيبرينيكي لقد كتبت لك خطاباً [؟ ولكن لم أتلق] خطاباً".

ولأن الإبن لم يكترث لأمر الأم، يأتي عتابها الصريح بكلماتٍ موجعة، تدللفيه على أن عاطفة الأمومة لم تكن لتختلف قديماً عمَّا نعرفه في أيامنا هذه. فتسأل إبنها، هل كان ذلك (أي جفوتك) لأنني حملتك في بطني عشرة أشهر، وقمت برعايتك طفلاً مدة ثلاث سنوات، بحيث (لا) تذكرني بخطاب؟!

διὰ [τ]οῦτοσὲ ἐβάστα-
ζονδέκα μῆνας καὶ τρία ἔτησὲἐθήλαζον ἵναμὴεἰ[δ]ῇςμουμνημονεῦ-
σαι δι’ ἐπιστολῆς; καὶ ταῦταδι’ Αὐασεἰτῶν [.]τωνἀφῇςμέ, μηδὲἐγὼ
σὲ.(2)

"هل كان هذا (أي جفوتك) لأنني حملتك (في بطني) مدة عشرة أشهر وأرضعتك مدة ثلاث سنوات، حتى لا تكون قادرًا على أن تذكرني بخطاب؟"

ويتضح لنا من الخطاب مدى جفاء الإبن وعدم إكتراثه لأمر أمه، ورغماً عن ذلك تستمر في توسلاتها وإستعطافها له، أن يتذكرها (ولو بخطاب) مع أحد الذين (يبحرون من عنده)، وتطلب منه أن يتذكر المرأة التي أنجبته، وأن يأتي إليها إذا ما كان بخير(٣).

(1)O.Berenike.II.129, LL.1-3.
(2)O.Berenike.II.129, LL.3-6.
(٣) وفي خطابها لإبنها تشير هيلكاني إلى مدى غضبها من إخفاق الإبن أو إهماله الكتابة إليها أو المجيء لرؤيتها. ومن الملاحظ أن الأضرار التي لحقت بتلك الوثيقة البردية تحجب التدفق المستمر لأفكار الأم، ولكن يبدو من ناحيةٍ أخرى أن باقي أفراد أسرتها في منطقة البحر الأحمر والمنطقة العربية. وربما كانت (المنطقة العربية) هنا، هي المنطقة التي كانت موجودة بين النيل والبحر الأحمر آنذاك.
Bagnall, R.S.; Cribiore, R. 2006. Women's letters from ancient Egypt (300 BC-AD 800), Ann Arbor: University of Michigan Press, 169-170.

ἀλλάἀφῆκα σοῦτοὺςἀδελφοὺςἵνα.[.]Ἀραβία [..]..σαει.....
Αἴγυπτον ειδοτσοῦτὸ πρόσοπον καὶ συ[..].ζωτὸ πνεῦμα, μό-
νονἐρωτῶσε καὶ παρακαλῶ καὶ ἐξορκίζω σεȩού[τ]ουουσε..ην.-
κες καὶ τὴνμνείανσουτοῦγεννήσαντος [ἐ]ἀνὐγιᾳ[ίνῃς] ἐκπλεῦσαι.(1)

" ليس أنا انت. لكنني تركت إخوتك في المنطقة العربية . . لذلك . . مصر. ربما أرى وجهك و . . أتنفس.أنا فقط أسألك وأتوسل إليك وأستحلفك بالواحدة التي أن . . وبتذكرك الواحدة التي ولدتك، أن تبحر إذا كنت في حال جيدة".

ومن النماذج الأخرى للعتاب بسبب الإهمال في الرد على الخطابات، ما نجده في وثيقة بردية(٢)، عبارة عن خطاب من هيرموكراتيس Ἑρμοκράτης لابنه خايراس Χαιρᾶςيعاتبه فيه على التأخر في الرد على الخطابات، وعدم إخبارهم عن أحواله، وعدم العودة إلى الأسرة. وأن الأب؛ وبسبب بعض المشكلات، فإنه ينوي أن يتخلى عن المكان (ربما المنزل أو قطعة الأرض التي يقومون بزراعتها؟)؛ حيث أن الوالد يذكر بعض المشكلات –في الخطاب– منها أن شريكه لم يقدِّم له أية مساعدة، وأن البئر لم تعد نظيفة، وأن قناة الري قد إمتلئت بالرمال، وأن قطعة الأرض التي يزرعونها لم تعد صالحة للزراعة، حتى أنه لا يجد أيَّ مستأجر يؤجر هذه الأرض. وأنه أصبح مجرد دافع للضرائب دون أي عائدٍ يُذكر. حتى المياه لم تعد تكفي لتسقي حديقة واحدة. لذلك فإن الأشجار معرَّضة لخطر الموت(٣):

Ἑρμοκράτη[ς Χαιρᾷ]
τῷ υἱῶι [χαίρειν].
πρ[ὸ] τῶ[ν ὅλων ἐρρωσθαί]
[σ]ε εὔχο[μαι .....]

(1)O.Berenike.II.129, LL.6-9.
(2)BGU.II.530, Private letter, Arsinoite, 1st Century AD.
(٣)ونلحظ من ذلك كلَّه، مدى عتاب الأب لإبنه؛ الذي أهمل القيام بالكثير من الأعمال، التي كان من الضروري أن ينجزها مسبقاً، ومن ثم فنتيجة لعدم قيامه بها حتى ذلك الوقت؛ يحثُّه الأب أن يكمل هذه الأعمال. راجع:
Erman, A.; Krebs, F. 1899, Aus dem Papyrus der KöniglichenMuseen, Berlin, 216.

δέομαι σε ε[. . . . .]
[γ]ράφειν π[ερὶ] τῆς
ὑγείας σου καὶ [ὅ]τι βούλει,
καὶ ἄλλοτέ σοι ἔγραψα
περὶ τῆς τ̣[. .]ψυα καὶ οὔ-
τε ἀντέγραψας οὔτε
ἦλθας, καὶ νῦν, ἐὰν
μὴ ἔλθῃς, κινδινεύ-
ω ἐκστῆναι οὗ ἔχω
[και]ροῦ. ὁ κοινωνὸς ἡ-
μῶν οὐ συνηργάσα-
το, ἀλλ’ οὐδὲ μὴν τὸ
ὕδρευμα ἀνεψήσθη,
ἄλλως τε καὶ ὁ ὑδρα-
γωγὸς συνεχώσθη ὑ-
πὸ τῆς ἄμμου καὶ τὸ
κτῆμα ἀγεώργητόν
ἐστιν. οὐδεὶς τῶν γεωρ-
γῶν ἠθέλησεν γεωρ-
γεῖν αὐτό, μόνον δια-
γράφω τὰ δημόσια
μηδὲν συνκομιζόμε-
νο̣ς μόλις γὰρ μίαν πρα-
σιὰνποτίζει τὸ ὕδωρ,
ὅθεν ἀναγκαίως ἐλ-
θέ, ἐπεὶ κινδυνεύει
τὰ φυτὰ διαφωνῆσαι.[1]

" قبل كل شيء، أتمنى أن تكون بخير وأطلب منك إخباري على الفور عن صحتك وماذا تريد.لقد كتبت لك عنψυα[. .]τ̣في مناسبات أخرى أيضاً، ولم تجب ولم تأت أيضاً، والآن، إذا لم تأت، فأنا أخاطر بمغادرة المكان الذي أملكه. لم يساعد شريكي ولكن لم يتم تنظيف خزان المياه وقناة المياه مملوءة بالرمال والممتلكات غير مطوَّرة.

(1)BGU.II.530, LL.1-31.

لا يريد أي من المستأجرين زراعتها، لكني أدفع الضرائب دون أن أحصل على أي محصول؛ لأن المياه تكفي لري أرض الحديقة بصعوبة. لذلك لابد أن تأتي لأن هناك خطر أن تموت الأشجار".

ثم يذكر له أن أمه تعتب عليه؛ لعدم الرد على خطاباتها مطلقًا، كما أنها منزعجة كثيرًا من جامعي الضرائب، ويعاتب الأب إبنه كذلك؛ لعدم إرساله مستحقات الضرائب حتى تلك اللحظة. ويطالبه بسرعة إرسال (المبلغ المستحق عليهم من الضرائب؟)[1]:

καὶ ἡ μή-
τηρσουμέμφεταί σε,
ἐπεὶμὴἀντέγραψας αὐ-
τῇ. ἄλλωστε καὶ ἀπαι-
τεῖται ὑπὸ τῶν πρακτό-
ρωνἱκανὸν ὅτιοὐκ ἔ-
πεμψας πρόσετοὺς πρά-
κτορας, ἀλλὰ καὶ νῦν πέμ-
ψον αὐτῇ.[2]

"أمك توَّبخك لعدم إجابتها، وعلاوةً على ذلك، فإنها تتعرض لضغوط شديدة من قبل جامعي الضرائب. لأنك لم ترسل (المال) لجامعي الضرائب بنفسك. أرسلهم الآن إليها أيضًا".

---

(١) ويوضح هذا الخطاب أن اليقظة المستمرة كانت ضرورية، للحفاظ على إنتاجية أراضي الملكية الخاصة. راجع:

Johnson, A.Ch. 1936. Roman Egypt to the reign of Diocletian, Baltimore: The Johns Hopkins Press, 207.

كما يتضح من هذا الخطاب، مدى يأس الأب من إبنه، ونتبين ذلك من توسلات الأب المتكررة للإبن للعودة مسرعاً؛ ليعمل معه في الزراعة، قبل أن تغرق الأرض، وأن الأرض محرومة من المياه، وأن السدود في حاجة إلى الاهتمام، حتى يبقى الجميع على قيد الحياة. ومن الواضح أن الأب كان يدفع ضرائب كثيرة على الأرض، ولكن منذ أن كان في خطر فقدان محصوله، فإنه يتوقع خسارة أرضه بسبب التقصير. راجع:

Kloppenborg, J.S. 2006. The Tenants in the Vineyard: Ideology, Economics, and agrarian conflict in Jewish Palestine, Tübingen: Mohr Siebeck, 490.

(2)BGU.II.530, LL.33-41.

كما ورد بالوثائق البردية، ما ينم عن العتاب، والرد عليه من قبل الأشخاص الآخرين، فمن إحدى الوثائق البردية[١]من كلاوديوس ترنتيانوسClaudius Terentianus إلى والده(؟) كلاوديوس تيبريانوسClaudiusTiberianus ، تتعلق بالأشياء التي تلقاها منه، وتصف ما أرسله إليه. ويتحدث عن مرضٍ عانى منه وعن أمله في أن يتم نقله من مكانه في الأسطول السكندري إلى مكانٍ آخر[٢]. ويتوسل الإبن في الخطاب لوالده أن

(1)P.Mich.VIII.468 = C.Epist.Lat.I.42 = CPL.251= ChLA.42.1217 = CEL.I.142, Letter from Claudius Terentianus to his father(?), Karanis, (AD 98-117).

(٢)هذه الرسالة جزء من سجل(P.Mich.VIII.467–81)بما في ذلك المراسلات باللغتين اليونانية واللاتينية من جندي يدعى كلاوديوس تيرينتيانوس، إلى والده كلاوديوس تيبيريانوس، الذي كان هو نفسه جنديا (مضاربا) على الرغم من أنه في المرحلة التالية أصبح من قدامى المحاربين(P.Mich.475). وقد كان تيرينتيانوس يعمل في الأسطول بالإسكندرية، ولكنه كان حريصا على الإنتقال إلى الفرق العسكرية المساعدة. راجع:

Campbell, B. 1994. The Roman Army (31 BC–AD 337) "A Sourcebook", London & New York: Routledge, 1st pub., 33.

ويشمل هذا السجل من الخطابات على عشرة خطابات، كلها قام كلاوديوس تيرينتيانوس بكتابتها لوالده كلاوديوس تيبريانوس، من هذه الخطابات خمس خطابات كُتبت باللغة اللاتينية، وخمسة أخرى تم كتابتها باللغة اليونانية. وقد تناولت تلك الخطابات جانب عديدة من الحياة اليومية. راجع:

طه محمد زكي عبدالمعطي: *"دراسة في البردي المنشور: لاتينية الحياة اليومية في خطابات كلاوديوس ترنتيانوس"*، *مجلة أوراق كلاسيكية*، العدد الخامس عشر، ٢٠١٨، (٢٣– ١٠٤)، ٢٣–٢٤.

ويذكر لوالده أن لا شيء يتم تنفيذه هنا (أي في الأسطول) إلا بالمال، وربما كان ذلك إشارة إلى الرشوة. ويستطرد أن خطابات التوصية لا طائل منها إلا إذا كان الرجل يعتني بنفسه كذلك.

P.Mich.VIII.468, LL.38-41
hic a[ut]ẹm sine aer[e]
[ni]hilfietnequeepistulae com-
ṃendaticiae nihil valent nisi
si qui sibiadiutaverit

في ذلك راجع أيضا:

Trapp, M.B. 2003. Greek and Latin letters: An anthology, with translation, Cambridge: Cambridge University Press, 56-57.

يسامحه ولا يعتب عليه لتقصيره في إرسال المزيد من الأشياء (التي ربما قد طلبها الأب منه)؛ وأن هذا التقصير كان بسبب مرضه:

utcontentus sis ista m[o]do si non ia[c]uissem
sperabam me pluratibimissurum [et]
iterumsperosivixerorogo[1]

"أسألك يا أبي أن تكون سعيدا بتلك الأشياء، لو لم أكن مريضا لوددت أن أرسل لك المزيد، مرةً أخرى أتمنى ذلك طالما كنت حيّاً."

ج- العتاب من الأبناء لآبائهم:

وقد تنوعت موضوعات عتاب من الأبناء لوالديهم في العصرين البطلمي والروماني، وجاء أغلبها حول العتاب للتقصير في كتابة الخطابات أو الرد عليها، ومن أمثلة ذلك وثيقة بردية[2]، عبارة عن خطاب، من سمبرونيوس Σεμπρώνιος إلى أمه ساتورنيلا Σατουρνίλα يعاتبها فيه؛ لإرساله العديد من الخطابات لها، وهي لم ترد على أيٍّ منها، رغم أن العديد من الناس يبحرون (من الإسكندرية).

τοσαύτας ὑμῖνἐπιστολὰςδιεπεμ-
ψάμην καὶοὐδεμίαν μοιἀντεγράψατε, τοσούτων
καταπλευσάντων. [3]

"كم من رسالة أرسلتها إليك ولم تكتبي لي ردَّاً على أيٍّ (منها)، من خلال العديد من الأشخاص الذين أبحروا (من الإسكندرية)".

ويتكرر عتاب سمبرونيوس [ος]νι[ώ]πμεΣ لأمه ساتورنيلا ςαλνίρτα في وثيقة أخرى؛ لتقصيرها في الكتابة إليه[1]:

= ويبدو أن كلاوديوس تيرينتيانوس قد تمت مكافأة جهوده في نهاية المطاف؛ حيث يصف نفسه لاحقاً بأنه صار جندياًفي الفيلق(P.Mich.476) راجع: Campbell 1994, 33.

(1)P.Mich.VIII.468, LL.21-23.
(2)SB.III.6263, private letter, Alexandria(?),30BC-AD323?
(3)SB.III.6263, LL6-8.

θαυμάζω πῶςοὐκἔγρᾳψάς μοι
ο̣ὔ̣[τ]ε [δ]ιὰ [Κ]ἐ̣λεροςοὔτεδιὰΣεμπρωνί̣ου. παραγενάμ[ε]νος
γὰρ ἀπ̣ὸ τ̣ῆς ἀποδημίας εὗρον α̣ὐτοὺς καὶ ἐπυνθανόμην
δι᾽ἣν αἰτίαν οὐκἐκομίσαντό μ[οι] ἐπιστόλιον. ἔφαςᾳ̣ν διὰ
τὴν ἀ[π]οδημίαν. μαθὼνδὲ πε̣ρὶτωςσωρηρία[ς] ὑ̣μῶν
ἀμεριμνότ̣ε̣ροςἐγενάμην. (2)

"أتساءل لماذا لم تكتبي لي لا من خلال كيليروس ولا من خلال سمبرونيوس. لأنني عندما جئت من رحلتي، وجدتهم وسألتهم لماذا لم يحضروا لي خطاباً.قالوا: بسبب رحلتك.بعد أن سمعت عن سلامتك، شعرت بقلقٍ أقل".

ومن وثيقة بردية(٣)، عبارة عن خطاب، من بطلميوس Πτο̣λεμαῖος إلى والدته زوسيم Ζωσίμ̣وأخته رودوس Ροδοῦς̣يذكر لهم فيه أنه دائماً ما يعتبون عليه سواء من خلال الخطابات أو من خلال الناس، كما لو أنه قد ارتكب خطأً، ويقسم لهم بجميع الآلهة أنه لم يفعل أيَّ شيءٍ مما قالوه، إلا ما يتعلق بحمار كاراس، وأنه يتوقع منهم أن يكذِّبوه حين يعود. ثم ينتقل إلى مسألة أخرى وهو غضبهم عليه وعتابهم له لأنه لم يرسل أي شيءٍ (من الخطابات) ليطمئن عليهم بعد كل ما سمعه عن أحوالهم (وما جرى لهم)، ويذكر أن السبب في ذلك يرجع إلى تعرضه للركل من قبل حصان،

(1)P.Mich.XV.751, Letter of Sempronius to his Mother Satornila, Alexandria (?), (Late) 2nd Century AD.

(2)P.Mich.XV.751, LL.4-9.

ومما يشير إلى مدى قلق سمبرونيوس على أمه، تكراره الأمر نفسه في الخطاب مرةً ثانية، ويطلب من الأم أن تكتب له خطاباً، (ولا تقصّر في ذلك)؛ ليطمئن على صحتها.

P.Mich.XV.751, LL.9-10

διὸἐ̣ρ̣ω̣τηθεῖσ<α>, ἡ κυρί̣α̣ μου,
10[ἀνόκνως μ]οιγράφε περὶτ̣ῆ̣ςσω̣τ̣ηρίας ο̣̣ου.

(3)SB.XVIII.13867= P.Haun.II.14 and 15 = P.Mich.XIV.679, Private Letter, (Arsinoite?), 2nd Century AD.

وبسبب ذلك كاد أن يخسر قدمه (أو حتى) حياته. ثم يلقي هو عليهم بالعتاب لأنهم لم يستفسروا عن أحواله لا بسؤال الناس عنه بالكلمات، ولا بالخطابات[1].

μέμφεσθεδιὰ γραμμάτων ⸗[αὶ] διὰ
ἀνθρώπων ὡς⸗άμαρτήσαντά⸗ [με, ἵ]να
ὀμνύωτο⸗ὺς θε⸗ὸς πάντας μη⸗δὲ⸗ν
τῶνλελασμένων πεπρακένα[ι]
εἰ<μὴ>μόνον περὶτοῦὄν⸗ου Καρᾶτο⸗ς.
ὑμεισδὲἐφάνητέμε καιρο⸗[τηροῦσαι]
καὶ εἰ ὀργήτις⸗ἔνιἐντῷμε [μηδὲν]
παραπ[έμ]ψασθαι ἀκούσαντ[α, ἰδοὺ]
ἐπλήγην ὑπὸ ἵππου ⸗[αὶ ἐκινδύ-]
⸗ε⸗υ⸗α τὸν πόδα ἀπολ[έσαι ἢ καὶ]
τὸ ζῆν. μέμφομαι δὲὑμᾶς⸗ῦτ[ι]
οὔτε δ[ιὰ λ]όγωνοὔτεδιὰγραμμ[ά-]
των ἐπεσκέψασθέμε.[2]

" أنتم تلومونني من خلال الخطابات ومن خلال الناس كما لو كنت قد أخطأت، لذا أقسم بكل الآلهة أنني لم أفعل شيئاً مما قيل، إلا فيما يتعلق بحمار كاراس. لكن يبدو أنكم تكذبون في إنتظاري.وإذا كنت غاضباً لأنني لم أرسل شيئاً رغم أنني سمعت، فالسبب هو أنني تعرضت للركل من قبل حصان وكنت في خطر فقدان قدمي [أو حتى] حياتي.ألومكم لأنكم لم تستفسروا عني لا بالكلمات ولا بالخطابات".

(١) وتوجد بالوثيقة الكثير من التفاصيل الغامضة والمجزأة، ويبدو أن بطلميوس قد ترك المنزل وإنخرط في العمل في قيادة الحمير، تحت إمرة أحد الأصدقاء، الذي قام بالاحتيال عليه ونهبه، ويبدو أن أخت بطلميوس أيضاً قد تورطت –بشكلٍ ما– في هذه المشاجرات؛ كي تنقذ أخاها – قليل الخبرة– من الضياع. راجع:

Burnet, R. 2003. L'Égypteancienne à travers les papyrus: vie quotidienne, Paris: Pygmalion, 273.

(٢)SB.XVIII.13867, LL.7-19.

ومن وثيقة بردية[1]، عبارة عن خطاب من بلوتوجينيا Πλουτογένια لأمها، تعاتبها فيه؛ بسبب مضي ثمانية أشهر منذ مجيئها إلى الإسكندرية، ولم تكتب لها حتى خطابا واحدا:

ἤδηὀκτὼμῆνες
ἀφ'ἧςεἰσῆλθα εἰςἈλεξάνδριαν, οὐδὲ
μίαν μοι ἐπιστολὴνἔγραψας[2].

"لقد مضى بالفعل ثمانية أشهر على مجيئي إلى الإسكندرية، ولم تكتبي لي حتى خطابا واحدا".

وبالتالي تقول بلوتوجينيا لأمها، بأن الأم لا تعاملها كابنتها (ولكن) مثل عدّوة لها:

πάλι οὖν
οὐκ ἐχεις με ὡς θυγατέρα σου <ἀλλὰ> ὡς ἐχθράν
σου[3].

"مرة أخرى، فأنتِ لا تعتبرينني إبنتك بل عدُّوة لك".

كما كان الخوف من الإهمال في رعاية الأطفال الصغار سببا من أسباب العتاب من الأبناء لوالديهم، فمن وثيقة بردية[4]، عبارة عن خطاب، من إبنة تدعى أبلونوس Ἀπλονοῦς لأمها ثيرموثاس Θερμουθᾶς وقد تم تخصيص الجزء الأكبر من الخطاب للحديث عن مخاوف الإبنة فيما يتعلق بصحة الأم[5]، وكذلك المخاوف بشأن

(1)P.Mich.III.221 = SB.III.7253, Letter of Ploutogenia to her Mother, Philadelphia, AD 296.
(2)P.Mich.III.221, LL.4-6.
(3)P.Mich.III.221, LL.6-8.
(4)P.Col.VIII.215 = SB.V.7660, 100 CE, Private Letter, (?).
(٥)حيث تذكر الإبنة لأمها أنها كانت قلقة عليها كثيراً؛ لسماعها من الذين أتوا من عند أمها بأن (الأم) مريضة:

P.Col.VIII.215 (LL.4-6)
θέλῳ [σ]ε γι-
5νώσκεινὅτιἤκουσα παρὰτῶν {ο} ἠ-
κότωνμοιὅτιήσθένηκας.

لكنها صارت سعيدة؛ حينما علمت بأن (أمها) أصبحت أفضل:

طفلة صغيرة كانت مريضة[١]. كما أن هناك إشارات كثيرة –كما هو معتاد– حول السلع التي يتم ارسالها والتي يتم شراؤها[٢]. ويلاحظ من كلماتالخطاب مدى قلق الإبنة على صحة أمها والطفلة الصغيرة الموجودة معها[٣]، وتتضح نبرة العتاب لإهمال الأم في صحتها في أكثر من موضع، ويتضح ذلك من طلب الإبنة من أمها بجدّية وتوسلها لها، أن تعتني بنفسها وبالفتاة الصغيرة، حتى تتمكن من قضاء فصل الشتاء (بخير)؛ وحتى تتمكن (الإبنة) من الوصول لأمها – وفتاتها الصغيرة– وتكونان بصحةٍ جيدة:

ἐρωτῶσεμεγά-
λως καὶ παρακαλῶ, ἐπιμέλου
ἑαυτῆςἅμα καὶ τῆςμικρᾶςὡς
παρέλθ[η]τε τὸνχειμῶνα, ἵ-
να εὕρωμενὑμᾶςὑγιαίνοντας.[4]

" أسألكِ بجدّية وأتوسل إليكِ، أن تعتني بنفسك وبالفتاة الصغيرة أيضا، حتى ينقضي الشتاء، حتى نجدك بصحةٍ جيدة".

P.Col.VIII.215 (LL.7-8)
ἐχάρηνδὲἀκούσασ[α]ὅτι κωμ-
ψῶςἔσχηκας.

(١) إذ تطلب الإبنة من أمها بجدية وتتوسل إليها، أن تعتني بنفسها وبالفتاة الصغيرة:

P.Col.VIII.215 (LL.8-10)
ἐρωτῶσεμεγά-
λως καὶ παρακαλῶ, ἐπιμέλου
10ἑαυτῆςἅμα καὶ τῆςμικρᾶς.

(2)R.S.Bagnall; R.Cribiore, Women's letters, p.261.

(٣) ويرىKeyes أن الإحتمال الأقرب أن هذه الطفلة هي إبنة أبلونوس، وبالتالي فهي حفيدة لـ (ثيرموثاس)، وكذلك يُرّجح أن تكون أبلونوس موجودة في مكانٍ ما بالقرب من فيلادلفيا، وأن أمها ثيرماثوس كانت تعيش في فيلادلفيا. راجع:

Keyes, C.W. 1935. "Four Private Letters from the Columbia Papyri", *CPh*, Vol.30, No.2, 141-150, esp.144.

(4)P.Col.VIII.215, LL.8-12.

كما تطلب الإبنة من أمها إذا ما سمعت شيئا عن ثيرموثاتوس أن ترسل لها كلمة. وإذا وجدت شخصاً ما قادماً إليها (إلى الإبنة) أن ترسل –الأم– معه كلمة لها بشأن صحتها وصحة الفتاة (الصغيرة):

ἐρωτῶσε, οὐ πρᾶγμάἐστιν, ἐάν
τινα εὕρητε καταβαί[[. καταβαίνοντα,
ἀποστεῖλαιήμῖνφάσιν περὶτῆς
ὑγιείαςὑμῶν καὶ τῆςμικρᾶς.(1)

"أسألك –إنها ليست مشكلة كبيرة– إذا وجدتِ شخصًا ما (قادما)، أرسلي لي كلمة بشأن صحتك وصحة الفتاة الصغيرة".

ثم تطلب الابنة من أمها وتتوسل إليها، ما إذا كان ممكنا، أن ترى الفتاة الصغيرة ثلاث مراتٍ يوميًا:

ἐρωτῶσε καὶ παρακαλῶ, εἰδύ-
νατόνἐστιν, [[.]] ἰδεῖνσετὴνμικρὰν
τρὶςτὴνημοραν.(2)

"أسألك وأتوسل إليك، إذا كان ذلك ممكنًا، أن ترى الفتاة الصغيرة ثلاث مراتٍ في اليوم".

كما كانت المودة والعشرة الطيبة سنداً يرتكز عليه أحد الأبناء ويدعى كلاوديوس ترنتيـــــــــانوس ClaudiusTerentianusلأبيـــــــــــه(؟) كلاوديـــــــــــوس

(1)P.Col.VIII.215, LL.17-20.
(2)P.Col.VIII.215, LL.21-23.
ويلاحظ أن حث أبلونوس لأمها أن تعتني بالفتاة ثلاث مراتٍ يومياً؛ يؤيد أن ثيرموثاس في مكان قريب جداً من الفتاة، مما يسمح لها بالاعتناء بها دوما:
Gonis, N. 2003, "Remarks on Private Letters II", ZPE, Bd.142, 163-170,esp.164
أو رؤيتها طيلة اليوم، أو على الأقل ثلاث مرات يومياً. وترسل أبلونوس بعض الأسماك المجففة، وأيضاً إمدادات من كعك السمسم لإبنتها، وتقوم بتحذير الجدّة (المتساهلة أو المهملة؟) كي تعطي الفتاة كعكة واحدة في كل مرة وليس عدة أو كل الكعكات في مرةٍ واحدة:
Keyes, 1935. 141-150, esp.144. ومن غير الواضح ما إذا كانت قلاقل ومخاوف أبلونوس هنا هو نتيجة سن الفتاة أو المرض أو سبب آخر غير معروف. Bagnall 2006, 262

تيبريـانوسTiberianusClaudius[1]يطلـب منـه القيـام بـبعض المشـتريات لوالدتـه[2]. ثـم يعتـب الإبـن علـى أبيـه، ويتوّسـل إليـه فـي الوقـت نفسـه أن يرضـي الأم (وينفّذ لهـا مـا تطلبه)، ويستعطفه بما كان بينهم من مودّة:

rogo, ut
satisfaciasille[i], et illecenim
[..] … [..] immeo a domu ….[..] ca-
ru<m> {en} eni<m>habemussequndu<m>deum
te, et tu nos.[3]

"ألتمس إليك شراء هذه (الأشياء) بسعرٍ مناسب لأن ذلك ربما يرضيها ... إننا نحتفظ بعاطفتنا تجاهك بعد الإله. كما تحتفظ أنت (بعاطفتك) تجاهنا".

([1])P.Mich.VIII.469, Private Letter from Claudius Terentianus to his father(?) Claudius Tiberianus, Alexandria = C.ep.lat.144 = CPL.252= ChA.42.1216, (AD98-117).

([2]) فيطلب الإبن من أبيه بعض الطلبات لأمه، منها بعض البضائع وملابس من الكتان وإحدى المراتب، بسعرٍ مناسب.

P.Mich.VIII.469, LL.3-18
salutatte mater mea et o̩ṛ[at] tesipotes
fieriutemasilli [. .]. . . . [. .]. . e̩rciavidit
5Germani libertam a. . ente̩. . alia lineo
et concupivitilluc . ba̩l[ium] vide sipotes
invenireminorepretioṃe̩rça mater
ṃeaminorevult cu̩[lcit]as quasilli
[a]ttuli non [. . . . .] i̩l[lei](?) [. . . . .]ṃagne
10[.]s̩. . [.]. [fa(?)]c̣ erg[o si p]otes ṃ[erca]ṛe et ṃih̩[i]
[tu] rescribe [s]e̩ enimconcupiscere
[i]ll̩ṃdiceba[t] s̩eenim situlas et fu̩r[ca]
[hab]e̩re̩se et ut̩ mittasilli di̩[. .]. n. .
[.]nesdicoilli et ego nolim [pe]t̩ere
15illas sed possum tibiepistulamscribere
e̩t mittettibisiinveneritẹ̣rgo
[m]e̩rcaminorepretiorogou̩t̩
satisfaciasilli et illaeceniṃ
[. .]. . . [. .] in meo a domu̩. . . . [. .]
([3])P.Mich.VIII.469, LL.17-20.

فيلاحظ من الخطاب السابق، أن الابن يعاتب أباه بسبب تأخره في إرسال الأشياء التي طلبتها والدته منه من قبل، ويذّكره بما كان بينهما من مودة. كما يحتمل من عبارات التوسل الكثيرة التي وردت بالخطاب السابق من الابن لأبيه أن الأب ربما قد طلّق الأم، وأنه يعيش في مكان آخر مع أسرةٍ أخرى.

ومن وثيقة بردية أخرى(١)، لاحظنا عتاب إبن لأمه بسبب غضبها من أحد أبنائها الآخرين وزوجته وبناته. والوثيقة عبارة عن خطاب مزدوج، من سمبرونيوس ς[Σεμπ]ρώνιος، أحدهما لأحد أشقائه، والآخر –وهو الذي يعنينا– لوالدته. ويعتب فيه على والدته؛ وذلك لغضبها وسخطها على أحد أشقاء سمبرونيوس وزوجته وبناته. فيطلب سمبرونيوس منها أن تعود إلى رشدها، لأجل أخوته، وأن كل غضبها لأن شقيقه يحب بناته وأخته(؟)(٢) سيبورا، وأنه لا يمكنهم فعل شيء لم يفعله الإله:

ἀλλά, δ̣έ̣σπ[οι]ν̣α̣,
νῆψονδιὰτὰἀδέλφιάμου
καὶ το<ῦ>τοἔδειὅτιΐ̈σως π[εφ]ί̣λη-
κε [τὰ]ς θυγατέρ[ας] καὶ [. . .]. .
ἀδελφὴνΣιβό[ρ]ρ̣α̣ν̣ [ἀ]λλὰ
τίδυνάμεθα πρὸς ὃ̣ [ὁ θεὸς] ο[ὐ]
δύναται; (3)

"لكن يا سيدتي، عودي إلى رشدك من أجل إخوتي.وكان هذا لأنه أحب بناته وأخته (؟) سيبورا على حدٍّ سواء.لكن هل يمكننا أن نفعل ضده شيء لا يستطيع الإله أن يفعل شيئا ضده؟".

(1)P.Wisc.II.84, Two letters from Sempronius, (?), (late) 2nd Century AD.

(٢)ويقصد هنا زوجته (أي زوجة أخيه)؛ فكثيراً ما ترد لفظة الأخ للإشارة إلى الزوج في الوثائق البردية، والأمر نفسه بالنسبة للأخت إشارةً إلى الزوجة.

(3)P.Wisc.II.84, LL.36-42.

ويظل التنوع في أسباب العتاب من الأبناء لآبائهم يقدِّم لنا المزيد والمزيد في العصرين البطلمي والروماني، فمن وثيقة بردية[1]، عبارة عن خطاب من ديمتريوس Δημήτριος إلى أبيه هيراكليديس Ἡρακλείδης يعاتبه فيه على عدم الاهتمام بإطعام الثيران الجائعة وتأخير تقديم القش لها، كما يعاتبه على سخريته من مهنته (صنعته)، والتي لم يذكرها في الوثيقة. ويتوسل لوالده لسرعة إرسال سلال القش، ويدعو له بالصحة والعافية.

οὐκἀκόλουθον πρᾶγμα ἐποίησας ἐνεδρεύσας τὰςτροφὰςτῶνκτηνῶν τῆςΣεναώ, ἔκπαλαι ἐπισταλεὶς δώδεκα σαργάνας χόρτουἐκεῖ ἀποστεῖλαι καὶ μὴ πέμψας, ὡςἐκτούτουκινδυνεύειντὰκτήνηδιαφθαρῆναι. τῶν 5οὖν κτηνῶν κακῶςἐχόντων καὶ τῆςγῆςδιὰτοῦτομὴ ποτιζομένης ἠπεί-χθην καὶ νῦνσοιγράψαι ὅπως αὐτῆςὥρας γομωθῆναι ἐπιτηδείωςτὰς σαργάνας ποιήσας ἀποστείλῃς. τῇγὰρἀσχολίᾳμου {γαρ} ἔδοξας ἐπεγγελᾶν.[2]

"لقد كان تصرفا غير لائق منك أن تعترض علف الثيران في سيناو ولا ترسله، على الرغم من أنك تلقيت منذ فترة طويلة تعليمات بإرسال إثنتي عشرة سلة من التبن إلى هناك، مما أدى إلى أن الثيران معرضة لخطر الهلاك بعيدا. بما أن الثيران في حالة يُرثى لها، وبالتالي فإن الأرض لا تُروى، فأنا أسرع في الكتابة إليك الآن مرةً أخرى وأتوسل إليك لتحميل السلال على الفور بشكلٍ صحيح وإرسالها؛ يبدو أنك تسخر من صنعتي".

ومن وثيقة بردية[3]، عبارة عن خطاب من أنطونيس Ἀντῶνις إلى ڤاليرياس Οὐαλέριας والدته، يطلب فيه بعض البطاطين لترسلها الأم إليه مع ڤاليريوس Οὐαλέριος وأن تخبره بسعرها، لأن فصل الشتاء شديد البرودة، ويذكر لها في النهاية أنه لا أحد سوف يعتب عليها؛ لأخذها نفقات شراء تلك البطاطين:

(1)P.Oxy.VI.938 =P.Oxy.I.161, Letter of Demetrius, Oxyrhynchos, (AD 275–399).
(2)P.Oxy.VI.938, LL2-7.
(3)P.Wisc.II.69, Letter from Antoni(u)s to Valerias, Philadelphia (Arsinoites), (May 2, 101 AD).

ἐρωτηθεὶς περὶοωνλωδικί-
ωνσοιγράφωιἔχεισμοι
αὐτὰτιαΟὐαλερίου καὶ ἐρεῖς
αὐτῷτὴντιμὴνὅτιχειμών
ἐστιν καὶ διὰΘερμουθᾶνὅτι χ-
ρείανἔχομε(ν) καὶ ἐγὼ αὐτὸσουχ ἔ-
χω καὶ ἔγραψα τῇμητ[ρί] μου περὶ
ἄλλουζεύγουσὼς καὶ σοὶ καὶ αυτω.
μὴ ἄλλωσοῦν ποιήσῃς, μῆτερ, μη-
δενός σεβλαπτομένου τῆς δα-
πάνης.(1)

"عند سؤالك عن البطاطين التي أكتبها لك أرسليها إلي من خلالقاليريوسوستخبريه بالسعر لأنه (فصل) الشتاء وبسببثيرموثاسلأننا نحتاجها وأنا نفسي لا أملكها. وقد كتبت إلى أمي من أجلزوج آخر كما كتبت لك لذلك كتبت لها.لا تفعلي غير ذلك يا أمي، فلن يلومك أحد على النفقات".

د- العتاب بين الإخوة:

وبناءً على ما تم العثور عليه من الوثائق، فقد وجدنا أن الكثير من وثائق العتاب بين الأخوة في العصرين البطلمي والروماني جاءت بسبب التقصير في إرسال الخطابات أو عدم الرد عليها. ومن أمثلة ذلك، ما جاء في إحدى الوثائق البردية(٢)، وهي عبارة عن خطاب، من ديونسيا Διονυσία إلى أخيها بانخوتيس Πανεχώτης ، تعاتبه فيه لعدم السؤال عن أحوالها، رغم الأحداث التي حدثت لها سابقاً، وهو على علمٍ بها. فتذكر له أنها ممتنة جدًا له؛ حيث أنه سمع أن البنائين أصلحوا بيتها، وهو لم يرسل لها كلمة (واحدة) أو (حتى) ورقة فارغة؛ (كي يطمئن عليها):

(1)P.Wisc.II.69, LL.3-13.

(2)P.Wash.univ.II.106, Private Letter from Dionysia to Panechotes, Oxyrhynchus, (BC 18 Jan 13).

εὐχαριστῶσοιλίαν ὅτιἦκουσας ⟦ς⟧ τὴ\ν/ οἰκίαν
μουοἰκοδόμουςἰαθῆναι. οὐκἀπέστειλέςμοιφάσινἢμναιαῖον
ἢκόλλημα ἀγράφου.(1)

"أنا ممتنة جدًا لك؛ لأنك سمعت أن البنائين قد قاموا بإصلاح منزلي. أنت لم ترسل لي كلمة أو ذكرى أو (حتى) ورقة بردي غير مكتوبة".

وهنا نجد أن ديونسيا تشكو أخاها بانخوتيس، أنه لم يُكلّف خاطره ويرسل إليها حتى ورقة غير مكتوبة (أي ورقة فارغة)، والمعنى مجازي كما نفهمه(٢). ونلاحظ هنا عدم ذكر أي كلمة (لفظاً) نشير إلى العتاب، لكننا نفهمه ضمنياً من خلال السياق.

ورغماً عن هذه القسوة الشديدة من الأخ لأخته، إلا أن عاطفة الأخوَّة لا تجعلها تكرهه أو توَّبخه أو تنهره، وإنما تشفق عليه. ونجدها تطلب منه في النهاية أن يرسل لها خطاباً (ربما ليطمئنها فيه على أحواله) ويرسله (لها).

ἵνα μοι γράψας ἐπιστολὴν ἀποστείλῃς.(3)

"لذا اكتب لي خطاباً وأرسله".

ومن وثيقة بردية(٤)، عبارة عن خطاب، من شخص يُدعى ديونيسيوس Διονύσιος إلى أخته ديديميDιδύμη ، بشأن بعض الملابس، ويذكر ضمن خطابه، أن أخته لم ترسل إليه أيَّ كلمةٍ عن الملابس، سواء عن طريق خطاب أو عن طريق إشارة:

[[μ]]οὐδεμί-
αν μοιφάσιν ἀπέστειλας πε-
ρὶτῶνἱματίων οὔτεδιὰγρα-
πτοῦοὔτεδιὰσημε<ί>ου.(5)

"أنتِ لم ترسلي لي أي كلمة عن الملابس، سواء بخطاب أو بالإشارة".

---

(1)P.Wash.univ.II.106,LL.2-4.

(٢) ومن غير المعروف أين عاشت ديونسيا، ولكن لا شك أن بانخوتيس، الذي كان يعيش في أوكسيرينخوس، كان يمكنه شراء أوراق البردي بسهولة. راجع:.Bagnall 2006, 35

(3)P.Wash.univ.II.106,L.4.

(4)P.Oxy.II.293, Letter to a Sister, Oxyrhynchus, (15 Nov. 27 AD).

(5)P.Oxy.II.293, LL3-6.

وهنا يلاحظ عتاب الأخ لأخته؛ لتأخرها في الكتابة إليه، عن بعض الموضوعات المهمة.

ومن وثيقة بردية[1]، عبارة عن خطاب، من أنتونيس Ἀντώνιςإلى أخيه أبوللويوسἈπολήειυς ، وزوجة أخيه ڤاليرياس Οὐαλερίας، ويذكر فيه لأبوللويوس أن ثيرموثاس Θερμουθᾶς ترسل له الكثير والكثير من التحيات، (لكنها) تعتب عليه كثيرًا؛ لأنه لم يرسل لها خطاباً للرد:

Θερμουθᾶς πολλὰ π\ο/λλὰ καὶ μέμ-
φεταί σε πολλὰ ὅτι οὐ πέμπεις αὐ-
τῇ ἐπιστολὴν καὶ τὴνἀντιφώνησιν. [2]

"ترسل لك ثيرموثاس العديد والعديد من التحيات، وهي تعتب عليك كثيرا لأنك لم ترسل لها خطابا للرد".

ومن وثيقة بردية[3]، عبارة عن خطاب، من أخٍ لأخيه، يعاتبه على أنه كتب له عن الطوبارخ، وأخيه لم يكتب إليه أيَّ ردٍّ:

[γινώσκεινσε] θέλω, ἄδελφε, ὅτιἔγραψά σοι περὶτοῦτοπά-
[ρχου καὶ οὐδ]εμίαν μοιἀντιφώνησινἀντέγραψας.[4]

"أتمنى لك أن تعرف يا أخي أنني كتبت لك عن الطوبارخ وأنت لم تكتب لي أيَّ رد".

ومن وثيقة بردية[5]، عبارة عن خطاب، من روليوس Ῥούλλιος إلى أخيه إيليوس أبوليناريوسἸουλιυςἈπολλιναριυς، ويتعجب فيه روليوس من أن أخاه لم يرسل له أيَّ خطابٍ؛ ليخبرهم فيه ما إذا كان بأمان، وكيف تسير شؤونه:

θα[υ]μ[ά]ζω πῶς ἐπισ<τ>όλιονἡμῖνοὐκ ἔπεμψας
δι’οὗἡμῖν φανερὸν ποιήσῃς [ε]ἰ κατὰτὰς

(1)P.Mich.III.201, Letter of Antonius to Apuleius and Valerias, Philadelphia (Arsinoites), (February 11, 99 AD).
(2)P.Mich.III.201, LL.16-18.
(3)P.Mich.III.208, Fragment of a Letter, Alexandria (?), 2nd Century AD.
(4)P.Mich.III.208, LL.4-5.
(5)P.Mich.VIII.500, Private Letter, Karanis, 2nd Century AD.

εὐχὰςἠμῶνδιεσώθης κα[ὶ] τίἄρτι πρά[σσ]ε[ις,[
ἵν’ εἰδῶμεν πῶς τὰ πραγμάτιά σου φέρε-
ται[1].

"أتعجب من أنك لم ترسل لنا خطاباً لتخبرنا (فيه) ما إذا كنت قد أتيت بأمان، وفقا لصلواتنا، وكيف تعمل الآن، حتى نعرف كيف تسير شؤونك".

ومن وثيقة بردية[2]، عبارة عن خطاب، من إيوليوس كليميسΚλήμηςἸούλιοςإلى أخيه أريانوسἈρριανος ، ويعتب على أخيه من أن هذا الخطاب هو الخطاب الثالث الذي يكتبه له، في حين أن أخاه لم يرسل له أيَّ ردّ. وأن إيوليوس يشعر بالقلق على شئون أخيه، كما أن هناك العديد من الأشخاص الذين يأتون من المنطقة المجاورة (لأخيه):

ἤδησοι ταύτηντρίτην ἐπιστολὴν
γράφω καὶ σύμοιοὐδεμίαν ἀντιφώ-
νησιν ἔπεμψας, γινώσκωνὅτιμετε-
ωρίζομαι ἐὰνμήμοι πυκνότερα γράφῃς
τὰ κατὰ [σ]έ, καὶ δὲ πολλῶνἐρχομένων
ἀπὸ [τῶν] τόπων. [3]

"هذا هو الخطاب الثالث الذي أكتبه لك الآن، وأنت لم ترسل لي أيَّ ردٍ، على الرغم من أنك تعلم أنني أكون قلقاً إذا لم تكتب لي كثيرا عن أمورك، وعلى الرغم من أن العديد من الأشخاص يأتون إلى هنا من عندك.من المناطق المجاورة."

وهنا يوضح إيوليوس، أنه طالما أن العديدمن الأشخاص في المنطقة المجاورة لمكان أخيه يترددون عليه، فليس لدى أخيه أيَّ مبررٍفي عدم الكتابة إليه.

ويتكرر العتاب كثيراً في البردي من المرسل إلى المرسل إليه، بسبب عدم الرّد، أو التقصير في الكتابة. ومن أمثلة ذلك، تلك الوثيقة البردية[4]، وهي عبارة عن جزء من

(1)P.Mich.VIII.500, LL3-7.
(2)P.Mich.VIII.484, Private Letter, Karanis, 2nd Century AD.
(3)P.Mich.VIII.484, LL.3-8.

(4)SB. XIV.12183, Private letter, (?),2nd Century AD.

خطاب، يذكر فيه المرسل إلى المرسل إليه أن يرسل له كلمة حينما يكون على وشك المجيء إلى الإسكندرية:

ἐὰ[ν]
δύνῃ καταβῆναι
εἰςτὴνἈλεξάνδρο-
υ, ἵνα πέμψειςμοι
φάσινἐλευσόμε-
[νο]ς [.]....ν..[..] (1)

"إذا كنت قادرًا على النزول إلى الإسكندرية، أرسل لي كلمة عندما تكون على وشك المجيء ... ".

ومن وثيقة بردية أخرى(٢)،من أخٍ يدعى ڤاليريوس جيميلوس ΟὐαλέριοςΓέμελλος إلى أخيه ڤاليريوسΟὐαλέριος ... ويعتب على أخيه تقصيره في الكتابة إليه، ويطلب منه أن يكتب إليه:

ἐρω[τῶ σε γράψαι μοι] (3)

"أسألك [أن تكتب لي]".

ومن ثيقة بردية(٤)، عبارة عن خطاب، من شخص يُدعى هوريجينيس Ὡριγένης، ويعاتب فيه أخاه سيرينوسΣερήνος لعدم الرد على خطابه (السابق):

γινώσκεινσεθέλωὅτιτὸ προσκύνημάσου<ποιῶ>
καθ’ἑκάστηνἡμέραν παρὰτοῖςἐνθάδε θ[ε-]
οῖς. καλῶς ποιήσειςἐλθὼν πρὸςἡμᾶς πρὸς
ὀλίγας ἡμέρας. καὶ γὰρ πολλοὶΟξυρυγχῖ-
ταιἔνουσιἐνθάδε. μέμφομαιδέσεὅτιοὕ-
πω μοιἀντέγραψας.(5)

(1)SB. XIV.12183, LL7-12.
(2)P.Mich.VIII.502, Private Letter, Koptos, 2nd Century AD.
(3)P.Mich.VIII.502, L.5.
(4)P.Oxy.XXXI.2595, Letter of Horigenes, Oxyrhynchus, (AD 200 - 299).
(5)P.Oxy.XXXI.2595, LL3-8.

" أريدك أن تعرف أنني أطيعك كل يوم للآلهة هنا.ستبلي حسنا بالمجيء إلينا لبضعة أيام؛ إذ أن هناك الكثير منأهالي أوكسيرينخوسهنا. أعتب عليك لعدم الرّد على خطابي حتى الآن".

وفي هذا الشأن أيضًا، يرد خطاب[1] من توربون Τούρβων لأخيه ديوسكوروس Διοσκόρως، يعاتبه فيه على إهماله في الرد على الخطابات، فيذكر لأخيه أنه (أي توربون) بعد أن وجد فرصة[2]، فقد رأى أنه من الضروري أن يكتب له (إلى ديوسكوروس) خطابًا. وأن هذا هو الخطاب الثاني، وأن ديوسكوروس لم يكتب له ولا حتى خطاب واحد:

γιγνώσκεινσεθέλω, ἄδελφε, ὅτι
εὑρὼνἀφορμὴνἀνάγκηνεἶχον ἐπιστολήνσοιγράψαι
δὴ ταύτην δευτέραν. σὺ δὲ αὐτὸς οὐδεμίαν μοι ἀντέγρα-
ψας. [3]

" أريدك أن تعرف، يا أخي، أنه بعد أن وجدت فرصة اعتبرت أنه من الضروري أن أكتب لك هذا الخطاب، بل خطابي الثاني.أنت نفسك لم تكتب لي حتى خطابًا واحدًا".

([1])P.Col.X.278 = SB.XX.14295, Two Personal Letters, (Alexandria?), (240– 260 AD).

(٢) ويقصد هنا بالفرصة، بعد أن وجد شخصاً ما ذاهباً إلى مكان المرسل إليه، فإنتهز تلك الفرصة ليرسل له خطاباً؛ وقد تكرر هذا الأمر في كثير من الوثائق البردية من العصرين البطلمي والروماني. مما يعكس مشكلة الإتصالات والمراسلات في تلك العصور؛ خاصةً وأن البريد بين الأفراد بعضهم البعض لم يكن مكفولاً بالرعاية من الدولة في العصرين البطلمي والروماني، وإنما تُرك للناس أنفسهم.

ومن هنا يصعب تخيل مدى صعوبة التواصل بين شخص وآخر يكون بعيداً عنه في مدينة أخرى في مصر في فترة العصرين البطلمي والروماني؛ وذلك لعدم وجود بريد منتظم أو عادي يمكِّن الأفراد من إرسال خطاباتهم بسهولة من مكانٍ لآخر. فكان لابد من إرسال الرسائل من قبل الأصدقاء أو المعارف المسافرين من مكان المرسل إلى مكان المرسل إليه، والعودة مرةً أخرى بالرد (في غالب الأحيان). وعلاوةً على ذلك، فقد كان العثور على شخصٍ ما على الفور لكتابة الرسائل لهم أو قراءتها على المرسل إليه الأمي ليس بالأمر الهين.

Clarysse, W. 2017. **"**Emotions in private papyrus letters", ***AS***, 47, 63–86, esp.64.

([3])P.Col.X.278, LL.4-7.

كما يعتب عليه إهماله وتقصيره في أداء بعض الأمور التي طلبها منه:

καλῶς ποιήσεις, ἄδελφε, καθώς σοι ἐνετειλάμην ἐ-
ξερχόμενος ἀπὸ σοῦ, ὅπωςφροντίσῃςμὴἀμελήσῃς,
εἰδὼςὅτι, ἀνμικροῦἐξουδενήσῃς. ἀπολλοῦμεν αὐτὰ
ἐίςτη.[.]-ca.?- [- ca.9 -]βᾳς μεταδώσεις [- ca.13 -]
[. . βα]ρυγαύδην \καὶ ἄλλαι . . . / καὶ σὺἐφέστηκε ὅπως σπουδάσῃς
[καὶ τα]χύτερόνμοι αὐτὰδιαπέμψῃ ἐὰνμὲν αὐ-
[τὰδι]ᾳπέμψηται.[1]

"يجب أن تفكر يا أخي، كما أمرتك عندما تركتك، ألا تكون مهملاً، مع العلم أنه إذا أهملت قليلاً، فسوف نفقدهم و . . .سوف تتواصل) . . .أرسل لي) عباءة وأشياء أخرى. حاول أن تنشغل وترسل لي هذه الأشياء بسرعة كبيرة، إذا أرسلها (؟) إليك".

ومن إحدى الوثائق البردية[٢]، التي هي في الأصل عبارة عن زوج من الخطابات، أرسلها سمبرونيوس Σεμπρώνιος إلى والدته ساتورنيلا وأخيه ماكسيموس، وإن كان ما يعنينا هنا هو الخطاب الذي أرسله إلى أخيه ماكسيموس، يذكر فيه سمبرونيوس لأخيه أنه لم يتسلّم سوى خطاب واحد فقط من الخطابين اللذين أرسلهما(ماكسيموس) إليه:

ἐ[κ]ομισάμηνσου
ἐπιστόλιονδι’ [οὗ] μοιγρ[άφ]ει[ς] δ[ύ]ο ἐπισ-
τολάςμοι ἀπεσταλκέναι. ἴσθι, ἄδελφε, ὅτι
μίαν μόνηνἐκομισάμην[3].

"لقد تلقيت منك خطاباً تكتب لي (فيه) أنك أرسلت إليَّ خطابين. إعلم أخي أنني لم أتسلَّم إلا (خطاباً) واحداً".

ويطلب منه ألا يعتب عليه كما لو كان مهملا، وأن كل الأشياء التي طلبها منه قد تم إنجازها، وسرعان ما سيتم إرسالها له:

([1])P.Col.X.278, LL.7-9.
([2])P.Mich.XV.752, Private Letters, Alexandria (?),(Late) IInd Century AD.
([3])P.Mich.XV.752, LL.29-32.

μή με
μεμφοῦὡςἀμελοῦντα. κατ[.]....[....[
τὰμὲνἔστην [δι’] ἀσχολία[ν παρ’ἐμῷ[
πάντα δὲὅσα μο[ι εἴ]ρηκας ἐπλ[ήρ]ω[σα,[
τάχιονδὲδιὰ .[...] πέμ[π]εταί σοι[1].

"لا تلمني كما لوكنت مهملاً... لكن كل الأشياء التي قلتها لي قد أنجزتها، وسرعان ما سيتم إرسالها إليك من خلال ... ".

ومن وثيقة بردية[٢]،عبارة عن خطاب، منثايساريون θαϊσαριονلأخويها، وتعاتب في الخطاب الثاني أحد أخويها.

ἡμεῖςδὲ [ο]ὐδὲἠξιώσατε γρ[άψαι μί]αν ἐπιστολήν. [3]

"أنت لم تفكر (أنه من المناسب) أن ترسل لي (حتى) خطابا واحدا".

ومن وثيقة بردية[٤]، عبارة عن خطاب، من هوريجينيس Ὡριγένης، وتعاتب فيه أخاها سيرونيس Σερωνις؛ لعدم إرسال خطاب لها، على الرغم من توفر العديد من الناس القادمين من بلدته:

καὶ γὰρ πολλοὶὈξυρυγχῖ-
ται ἔνουσιἐνθάδε. μέμφομαι δέσεὅτιοὔ-
πω μοιἀντέγραψας. [5]

"لأن العديد من أهالي أوكسيرينخوس هنا. أنا أعتب عليك؛ لأنك حتى الآن لم ترد عليَّ".

([1])P.Mich.XV.752, LL.35-39.
(2)P.Mich.VIII.508, Private Letter from Thaisarion to Serenus and Serapous, Karanis, IInd Century/IIIrd Century AD.
(3)P.Mich.VIII.508, L.20.
(4)P.Oxy.XXXI.2595, IIIrdCentary AD, Letter of Horigenes, Oxyrhynchus.
(5)P.Oxy.XXXI.2595, LL6-8.

مما يفترض، وجود العديد من أهالي أوكسيرينخوس يقومون بالتواصل بين المكانين (مكاني هوريجينيس وأخيها)، وإنتظام ترحالهم جيئةً وذهاباً، وبالتالي يأتي عتاب هوريجينيس لأخيها؛ بسبب تقصيره في إرسال الخطابات، وانتهاز هذه الفرصة الثمينة. ومن وثيقة بردية[١]، عبارة عن خطاب، يعتب فيه المرسل على المرسل إليه في أن هذا هو الخطاب الثالث الذي يكتبه له، وهو (أي المرسل إليه) لم يكتب له خطاباً واحداً، فيما يتعلق بصحته:

γ[ινώσκειν]
[σε θέλω] ὅτι τρίτην σοι ἐπ[ιστολὴν]
[γράφω σ]οι οὐκ ἔγραψάς μοι οὐδεμ[ίαν]
[περὶ τῆς σ]ωτηρίας σου ἀσπάζομα[ι] [2]

"أريدك أن تعرف أن هذا هو الخطاب الثالث الذي كتبته لك (و) لم تكتب لي (خطاباً) واحدًا يتعلق بصحتك".

وفي بعض الوثائق الأخرى، جاء العتاب بين الأخوة بسبب التأخر في إرسال بعض السلع، ومن أمثلة ذلك وثيقة بردية[٣] تطلب فيها تابيثيوس Ταβεθεῦς من شقيقها كلاوديوس تيبريانوس ΚλαυδίοςΤιβεριανος[٤] ألا يعتب عليها؛ لعدم تمكنها من إرسال الملابس الصوفية إليه مع الجندي ميتيلوس Μετέλλος[٥]،والتي اشترتها بالفعل

(1)SB.XVI.12982, Private letter, Alexandria.? , 3rd Century AD.
(2)SB.XVI.12982, LL.2-5.
(3)P.Mich.VIII.473, Karanis, Tabetheus to Claudius Tiberianus about a murder committed by her son, early second Century AD.
(٤)وقد كان كلاوديانوس أحد العسكريين، وكانت القوات العسكرية التي يوجد بها تتمركز في وسط الصحراء الشرقية، على بعد ١٥٠كم من قفط، و٥٠كم من البحر الأحمر، وكان دورها ينحصر في الحفاظ على مناجم الجرانيت. ويتضح من خلال الوثائق التي عُثر عليها في هذه المنطقة في تسعينات القرن الماضي، كيف كانت حياة الجنود في تلك المنطقة القاحلة من مصر آنذاك. راجع:.Burnet 2003,149
(٥)وربما كان ذلك لأن هذه الأشياء غالية الثمن، ولعدم ثقتها في هذا الجندي، فربما يقوم بتبديل تلك الأشياء بأخرى، أو غير ذلك. ولذا تذكر له ضرورة أن يكتب لها عن شخصٍ آخر، قادم إليه، ومحل ثقة في الوقت نفسه، لكي ترسل معه هذه الأشياء في الحال.

في وقتٍ سابق، وتطلب منه أن يرسل لها اسم صديق (موثوقٍ فيه) حتى ترسل تلك الأشياء معه في الحال[١]:

ἠγοράκα[μ]εν τρεῖς μνᾶς λίνων
καὶ [ἔ]π[εμ]ψα αὐτάς. μ[ή] μ[ο]υ μέμφεὲανμὴ παρέσχες
Με[τ]ἑλλῳ στρατιώτῃ. ἐθέλω γράψῃς περὶ φίλου• τάχα
παράσχετε αὐτῷ[2].

"لقد اشتريت كتانا بثلاثة من المينات[٣]وأرسلتها.لا تلمني إذا لم أسلَّمهم إلى ميتيلوس الجندي. أريدك أن تكتب لي عن صديق أسلَّمهم له في الحال".

من وثيقة بردية[٤]أخرى، يطلب سمبرونيوس Σεμπρώνιος]من أخيه ماكسيموس Μαξίμοςألا يعتب عليه كما لو كان مهملاً، وأنه قام بإستيفاء كل ما طلبه منه، وأنه سرعان ما سوف يرسل له ما طلبه منه من خلال ..... .

μή με
μεμφοῦὡςἀμελοῦντα. κατ[.]....[....]
τὰμὲνἔστην [δι’] ἀσχολία[ν παρ’ἐμῷ]
πάντα δὲὅσα μο[ι εἴ]ρηκας ἐπλ[ήρ]ω[σα],
τάχιονδὲδιὰ.[...]πέμ[π]εταίσοι. [5]

"لا تعتب عليَّ كأنني مهمل ... . لكن كل الأشياء التي قلتها لي قد أنجزتها، وسرعان ما سيتم إرسالها إليك من خلال ... ".

---

(١) وعلى الرغم من النقاط الغامضة في هذه الوثيقة إلا أنها تعبر بصورة بليغة عن آلام الأم؛ من جراء جريمة القتل التي ارتكبها ابنها. وتُظهر في الوقت نفسه العلاقة الوثيقة التي تربطها بكلاوديوس تيبريانوس، والذي كان على الأرجح في الخدمة العسكرية في ذلك الوقت. راجع: Bagnall 2006, 137.

(2)P.Mich.VIII.473, LL.6-9.

(٣)المينا تساوي مائة دراخمة.

(4)P.Mich.XV.752, (Late) IInd century A.D., Couple of letters sent by Sempronius respectively to his mother Satornila and to his brother Maximus, Alexandria (?).

(5)P.Mich.XV.752, LL.35-39.

كذلك وجدنا عتابًا من أخٍ لأخيه، ولكن هذه المرة بسبب سير الأخ الأكبر وراء تفسير أحلامه، وإيمانه بها، وجعلها مرتكزاً لما قد يحدث في المستقبل. فمن وثيقة بردية[1]، عبارة عن خطاب، من أبوللونيوس Ἀπολλώνιος لأخيه بطلميوس Πτολεμαίος ، والذي يذكر هنا أنه أبيه؛ إحتراماً له، ويبدو أن أحلام بطلميوس قد وضعت أبوللونيوس في صعوبةٍ بالغة، ومن هنا يعاتب أبوللونيوس أخاه؛ أنه خُدِع في أحلامه، حتى أنه أصبح يشك في الآلهة نفسها[2]؛ لأنها ألقت بهم في مستنقعٍ كبير قد يعيشون فيه، ثم يذكر له أن أحلامه التي يرى فيها أنهم على وشك أن ينالوا الخلاص، فهي تعني أنهم مغرقون:

ὀμνύ-
ωτὸνΣάραπιν, εἰμὴμικρόν
τιἐντρέπομαι, οὐκἄνμε
εἶδεςτὸ πρ\ό/σωπόν μου
πώποτε, ὅτιψεύδηι
πάντα καὶ οἱ παρὰσοι
θεοὶόμοίως, ὅτιέν-
βέβληκαν ἡμᾶςεἰςὕλην
μεγαγην καὶ οὖδυνάμε-
θα ἀποθανεῖν καὶ κ⟦ια⟧ ἐὰνἴδῃς
ὅτιμέλλομενσωθῆναι,
τότεβαπτιζόμεθα.[3]

"أقسم بسرابيس أنه إذا لم يكن لدي القليل من التسامح، فلن تراني وجها لوجه بعد الآن، لأنك تكذب فقط، والإله الذي معك هو نفسه (يكذب). لقد ألقى بنا في القذارة السوداء، حيث يمكن أن نهلك، وحيث عندما نرى أنفسنا نُنقذ، نعود".

(1)UPZ.I.70 = P.Paris.47 = Sel.Pap.I. 100, Apollonios an Ptolemaios, Memphis, (BC152 Sep. 20).
(2)Burnet 2003, 179.
(3)UPZ.I.70, LL.2-13.

ثم يستمر أبوللونيوس في عتابه لأخيه، بأنه لن يقدر بعد ذلك على رفع رأسه في (قرية) تريكوميا؛ بسبب العار (الذي لحق بهم)، لأنهم خذلوا أنفسهم وتم خداعهم وضلوا، بسبب الآلهة والأحلام التي يثق بها أخوه[١]:

οὐκἔστιἀνακύ-
ψα\ί με/ πώποτεἐντῇΤρικομίαι
ὑπὸ τῆς αἰσχύνης, εἰ καὶ
αὐτοὺςδεδώκαμεν
καὶ ἀποπεπτώκαμεν
πλανώμενοι ὑπὸ τῶν
θεῶν καὶ πιστεύοντες
τὰἐνύπνια. εὐτύχει.[2]

"لن أتمكن أبدًا من رفع رأسي فيتريكوميامرةً أخرى؛ بسبب الخجل من تسليم أنفسنا، وخداع أنفسنا وخداع الآلهة والإيمان بالأحلام".

(ثانيًا) العتاب خارج نطاق الأسرة:

أ- العتاب بين الأصدقاء:

ومن الأمثلة على ذلك، عتاب خايريمونXαιρήμωνإلى سيرابيونΣεραπί[ω]ν[٣]، الذي يوضح له فيه، أنه يعتب عليه؛ لعدم إرساله أيَّ كلمةٍ له، منذ اليوم الذي وصل فيه (أي خايريمون) إلى الإسكندرية، وأنه إذا كان يحبّه، فلا يهمل أن يكتب إليه:

γινώσκειν]
σε θέλω ὅτι καὶ παρ[-ca.?-]
Λίβυν οὐδεμίαν φά[σιν μοι ἀπέστειλας ἀφ’ ἧς ἦλθον εἰς]

(١)إن السياق الدقيق الذي تريد الوثيقة أن تعبّر عنه يهرب منًّا، لكن يبدو أن أبوللونيوس قد تم سجنه، وتعرّض للكثير من المضايقات داخل السجن. مما يدلل في الوقت نفسه على أن االتعايش بين الإغريق والمصريين لم يكن بالضرورة يسير على ما يرام، وأن هذه الخلافات العرقية قد عبرت أيضاً أبواب المقدَّسات. راجع: Burnet 2003, 179.

(2)UPZ.I.70, LL.23-30.

(3)P.Mich.VIII.513, Fragmentary letter from Chairemon to Serapion, Karanis,(3rd Cent. AD).

Ἀλεξάνδρειαν. ἐὰν [οὖν με φιλῇς, μὴ ἀμελήσῃς γράψαι]
μοι.[1]

"أريدك أن تعرف هذا ...أنت لم ترسل لي أي كلمة منذ يوم مجيئي إلى الإسكندرية. إذا كنت تحبني، فلا تهمل أن تكتب إليَّ".

فنجد أن خايريمون يعتب على صديقه أنه لم يهتم به، ومنذ وصوله إلى الإسكندرية لم يرسل له أية خطابات يطمئن فيها على صحته وأحواله، كما كان يتوقع منه؛ بسبب ما بينهما من مودَّة ومحبَّة.

ب- العتاب بين الأصهار:

ومن أمثلة ذلك وثيقة بردية[٢]، عبارة عن خطاب من بانيسكوس Πανίσκος إلى زوجته بلوتوجينيا Προτογενίᾳ ، يعتب فيه على شقيقها هيرمياسἙρμείαςلأنه يرسل له مراراً وتكراراً كي يأتي إلى المصحح أخيليوس، ولكنه لم يأت:

ὁ δὲἙρμείας ὁ ἀδελφός
σούἐστινἐντῷ πέρα
μετὰτοῦ ἐπάρχου. πολ-
λάκιςφωνὴν αὐ[τῷ]
ἐβά[λλο]μενΐνα ἔλ[θ]ῃ
πρὸςτὸν ἐπανορθωτὴ(ν)
Ἀχιλλέα καὶ οὐκἦλθεν.[3]

"هيرمياس، أخوك، في الخارج مع الوالي.نرسل له كلمة مرارًا وتكرارًا ليأتي إلى المصحح أخيليوس، ولم يأت".

(1)P.Mich.VIII.513, LL.3-7.
(2)P.Mich.III.220 = SB.III.7252, Letter of Paniskos to Ploutogenia, Philadelphia, (September 9, 296 or 297 A.D.).
(3)P.Mich.III.220, LL.18-24.

ج- عتاب المرء لنفسه:

قد يعاتب الإنسان نفسه ويطلب المغفرة من الإله[١]، أو من شخص آخر ليغفر له؛ والذي يشفع له عنده ويجعله يخفف من عتابه له ما بينهما من ود[٢].

فمن إحدى الوثائق البردية[٣]، وهي واحدة من عدد من المسودات لمجموعة من الخطابات، التي كتبها شخص يدعى إيوكليسΕὐκλῆς ، ويذكر فيها للمرسل إليه، أنه إذا ما كان أيّ من هذه الإتهامات صحيحة، وأنه لا يظهر عتابه له، فإنه (أي إيوكليس) يظهر ذلك لنفسه (أي يعاتب نفسه):

ἐ̓ἴπερ οὖντούτωντίέστιἀληθὲ[ς]
οὐ φᾴνει ᾄτιοςὥνσύ, ἀλλ’ἐγὼἐμαυτῷι.[4]

"إذا كان أي من هذه الاتهامات صحيحة، فأنت لا تُظهر أنك تعتب عليَّ. لكنني (أُظهر ذلك) لنفسي".

وهنا نلاحظ أن المرسل يشعر بالندم تجاه ما تم توجيهه إليه من إتهامات، ومن ثم يذكر أنه يعلم أن المرسل إليه يعاتبه على أفعاله (ولو في قرارة نفسه)، وحتى لو لم يصرح له بذلك. ومن ثم فنجد المرسل أيضاً يشعر بالذنب ربما لقيامه بتلك الأفعال الخاطئة -ولو بغير قصد- والتي ترتب عليها إساءة له. وبالتالي فهو يعاتب ويؤنب نفسه، على ما صدر منه من الأخطاء.

---

(١)والأمثلة على ذلك كثيرة ومنها (O.Berenike.II.260, (6th Cent. AD والتي يطلب فيها أحد الأشخاص المغفرة من السيد المسيح (عليه السلام).

(٢)ومنها تلك الوثيقة البردية(P.Berk.01 (Between 590 and 627AD التي يطلب فيها جوزيف من الأب بيسنتيوس أن يسامحه على خطأه (الذي ذكرته الوثيقة، لكنه للأسف جزء تالف فيها). وكذلك الوثيقة البردية (P.Mich.inv.4243 (6th – 7th Cent. AD التي يطلب فيها الأب المغفرة والسماح على ما اقترفه من (أخطاء) من ابنه (أو ربما أخيه)؛ فكما يذكر الناشر أن (أجزاء كثيرة من الخطاب مبتورة وغير واضحة)

(3)P.Col.IV.88, Drafts of Letters from Eukles, Philadelphia, (May 16, 243 BC).

(4)P.Col.IV.88, LL.18-19.

كما قد يعاتب المرء نفسه للشعور بالتقصير في أداء مهامه أو واجباته، ومن أمثلة ذلك وثيقة بردية[1]، ونجد في العقد المتعلق بالطفل المولود، يشرح الوالدان بشكل إستثنائي أنهم يحتاجون إلى خدمات مرضعة ذات لبنٍ جيد؛ لأن الأم مرضت وأن لبنها كان ذا نوعية غير جيدة. قد يشير هذا البند الفريد إلى العطف والمودة التي شعرت بها هذه العائلة تجاه كلٍّ من الأم والطفل؛ وقد تلِّمح من جانب آخر إلى الذنب الذي شعرت به الأم وعتابها لنفسها؛ لعدم قدرتها على أداء واجباتها في إرضاع وليدها[2].

(1)BGU.IV.1109 = C.Pap.Gr.I.10 = Jur.Pap.41,VertragübereineAmme (τροφῖτις), Alexandria, 5 BCE.

(2)Kotsifou, C. 2012. "Emotions and papyri: Insights into the theatre of human experience in antiquity", Unveiling Emotions, Sources for the Study of Emotions in the Greek World, ed. A. Chaniotis (Stuttgart), 39-90, esp.44.

LL.1-31
κόλ(λημα)
Πρωτάρχωι
παρὰΘερμουθαρίου τῆςΕἰρηναίου ἀστῆςμετὰκυρίουἙρμίου
τοῦἈθηνοδώρου καὶ παρὰ ΓαίουἸγνατίου Μαξίμου. συνχωρεῖ ὁ
5Γάι[ος῾Ι]γνά<τ>ιοςΜάξιμος παρασχέσθαι τὴνδούλην αὐ[τ]οῦΧρωτάριο(ν)
τροφεύουσαν καὶ θηλάζουσαν τῶιἰδίῳ αὐτῆςγάλακτι καθαρῷ καὶ
ἀφθόρωιἔξω παρ’ἑαυτῶι Γαίωι κατὰ πόλιν ἐπὶ χρόνονμῆνας
[δέ]κ[α] ἀπὸ Ἀθὺρτοῦἐνεστῶτοςἔκτου καὶ εἰκοστοῦἔτους Καίσαρος
ὃ ἐνκεχείρικεν αὐτῇΘερμουθάριοντῆς ἀπελευθέρας αὐτῆ(ς)
10Καλλιτύχης παιδίονθῆλυ ᾧ ὄνομα Πωλλαροῦς διὰτὸτῆς
Καλλιτύχηςἐνάσθενείᾳδιατεθείσης διεφθάρθαι τὸ ταύτης
γάλα, μισθοῦτοῦἐσταμένου τοῦτεγάλακτος καὶ τῆςτροφείας
σὺνἐλαίωι κατὰμῆνα δραχμῶν δέκα , ἔσχηκενδ̣ὲ̣ ὁ Γάι[ος] π̣α̣ρ̣ὰ̣ τ̣ῆ̣ς
Θερμουθαρίου διὰχειρὸςἐξοῖκουτὰςσυνα[γομ]ένας τ[ῶ]ν ἀ[πὸ το]ῦ
15Ἀθὺρ ἕωςΤῦβι μηνῶντριῶντῶντροφείωνδραχμὰς τρ[ιάκοντα] ·
ε̣ὐ̣τ̣α̣κ̣τούμενοντὸνΓάιοντοῖς ἀπὸ Μεχεὶρμη[νὸςτροφείοις]
παρέχεσθαι τὴνδούλην ἀπὸ τοῦνῦν ποιουμένη[ν τήντε ἑαυτῆς]
καὶ τοῦ π[αι]δίου ἐπιμέλειαν, μὴφθείρουσαντὸγάλα μ[ηδ’ἀνδροκοιτ(οῦσαν)]
μηδ’ ἐπικυοῦσαν μηδ’ἄλλο παιδίον παρ[α]θη[λ]άζ[ουσαν, ἄ τε]
20ἐὰν λάβῃ ἢ πιστ<ευ>θῇσῶα συντηρήσειν κ̣α̣ὶ̣ ἀ̣π̣ο̣δώ[σεινὅταν ἀπαιτῆται]
ἢ ἐκτίνειντὴνἑκάστουἀξίαν πλὴνσυνφανοῦ[ς ἀπωλείας]

ومن وثيقة بردية أخرى[١]، يعاتب فيها زويلوس Ζωίλος[٢] نفسه، ويذكر زيلوس لأبوللونيوس Ἀπολλώνιος (وزير المالية للملك بطلميوس الثاني فيلادلفوس)، أن الإله سرابيس جاءه في أحلامه عدة مرات، وأمره بعبور البحر والعودة إلى منزله (في مدينة الإسكندرية)، وبناء معبد له في الحي اليوناني، بالقرب من الميناء. وحينما تقاعس زيلوس عن تنفيذ أوامر الإله؛ أصابه بمرضٍ شديد الخطورة، كان بسببه على مشارف الموت:

τὸνΣάραπίνμοιχρημα[τίζει]ν πλε[ο]νά̣κι[ς]
ἐντοῖς ὕπνοις, ὅπωςἄνδιαπλεύσω πρὸς σὲ καὶ ἐμφ[ανίσωσοιτό]νδε τὸ[ν]

ῆς καὶ φανερᾶςγενηθείσης ἀπολε[λύσ]θω, καὶ μὴἐγλείπ[ειν τὴντροφείαν]
ἐντὸς<τοῦ>χρόνου. ἐὰνδέτι παραβαίνῃἐκτίνειν ἐαυτ[ὸνἄτεεἴληφετροφεῖα]
καὶ ἃ ἐὰνλάβῃ σὺνήμιολίᾳ καὶ τὰ βλάβη καὶ δαπανήματα κα̣ὶ ἄλλα̣[ς]
25ἀρ[γ]υρίουδραχμὰς δια[κοσίας] , τ̣ῆς πρά̣ξεως γεινο̣μέ̣νης καθάπ(ερ)
ἐκδίκης. καὶ τὴνδὲΘερμ̣[ουθάριο]ν ἐπιτελούσηςτῆς Χ[ρωταρίου]
ἔκα̣στα χορηγεῖν ἀπὸ τοῦ [νῦν τ]ὰ κα̣τὰ μ̣ῆ(να) τροφεῖα καὶ μὴ
ἀπ̣οσπάσειν τὸ παιδίον<ἐντὸςτοῦ>χρό[νου ἢ] καὶ α̣ὐτὴ[ν] ἔνοχονεῖναιτῷἴσῳ
[προ]στίμωι. παραβαλεῖδὲ [ἡ Χ]ρωτάριονσὺντῷ παιδίῳ πρὸς τ[ὴν]
30Θερμουθάριο̣ν τοῦμην[ὸς . .]ς. ἀξιο(ῦμεν).
(ἔτους) κς Καίσαρος Ἀθὺρ η

(1)P.Cair.Zen.I.59034 = PSI.IV.435 = SB.III.6713 = C.Zen.Palestine.31, Petition from Zoilos to Apollonios, philadelphia, 257BC.

(٢) يخبرنا هذا الخطاب بتجارب شخص يُدعى زيلوس، وهو مواطن يوناني من آسيا الصغرى، وتحديداً من (أسنيدوس)، وهي مدينة (بامفيليا) على الساحل الجنوبي لتركيا اليوم (أنظر خريطة رقم1). وكانت تلك المنطقة تابعة لدولة البطالمة آنذاك، ويعود تاريخ هذا الإلتماس إلى عهد الملك بطلميوس فيلادلفوسΠτολεμαίος Φιλάδελφος(٢٨٢– ٢٤٦ ق.م). وكان ذلك في عام ٢٥٧ق.م (حينما أرسل زيلوس هذا الخطاب) وكان زيلوس يعيش في الحي اليوناني لمدينةٍ ساحليةٍ أخرى خارج مصر، في إحدى المناطق الخاضعة لنفوذ البطالمة. وقد تم تقديمه إلى وزير المالية (أبوللونيوس)، من قبل بعض رجال الدين رفيعي المستوى "أصدقاء الملك". وهو يستمر في الحفاظ على التواصل مع أبوللونيوس، ويدعو له في صلواته للإله سرابيس (أنظر شكل١). وكان أبوللونيوس أو زينون بالقرب من مدينة هليوبوليس (أنظر خريطة ٢) وهي إحدى المدن التي تقع في دلتا مصر.

Clarysse, W.; Vandorpe, K. 1995. Zenon: un homme d'affairesgrec à l'ombre des pyramides, Leuven University Press, vol.14, 78-80.

χρηματισμόν, ὅτιδεῖσυντελεσθῆναι αὐτῷι [-ca.?-]
καὶ τέμενοςἐντῆιἙλληνικῆι πρὸςτῶιλιμέν[ι] κ̣α̣[ὶ] ἰ̣[ερέα] ἐπ̣ι̣σ̣τατεῖν κ̣[αὶ]
ἐπιβωμίζειν ὑπὲρὑμῶν. ἐμοῦδὲ π[α]ρ̣[αιτησαμένου -ca.?-]
ὅπωςἄνμε παραλύσηιτοῦἐνταῦθα [ἔργο]υ, εἰςἀ̣ρ̣ρ̣ω̣σ̣[τ]ί̣α̣[ν] μ̣[ε
πε]ρ̣ι̣έ̣β̣α̣λενμεγάληνὥστε καὶ κινδυνεῦσα̣ί̣ [με].[1]

(1)P.Cair.Zen.I.59034, LL.4-10.

ويرد في هذا الخطاب –الذي بين أيدينا– أن الإله –سرابيس– يسمع صلوات زيلوس، فيأتيه في الحلم، ويأمره بالذهاب إلى مصر، ونقل الرؤية إلى أبوللونيوس وإلى الملك، بضرورة بناء معبد له. وقد إشترط الإله أن يتم تشييد المعبد في إحدى المدن الساحلية في مصر، ويجب أن تكون مدينة يونانية حديثة الإنشاء في مصر (ربما إشارةً إلى مدينة الإسكندرية). في ذلك راجع:

Edgar, C.C. 1925. Zenon papyri, Le Caire: Impr. de l'Institutfrançaisd'archéologieorientale, 56.

وتحديدًا في منطقة (تيمينوس) في الحي اليوناني بالإسكندرية، بالقرب من المرفأ، ويجب أن يرأس الكاهن ما يتعلق بأمور الأضاحي أو الذبائح وطقوس العبادة.

Guillaume, Ph.; McKechnie, P. 2008. Ptolemy II Philadelphus and his world, Boston: Brill, 396.

لكن زيلوس يحاول التهرب من هذا الإلتزام؛ فيصاب بمرضٍ عضال، ثم يقدِّم وعوداً عديدة للإله سرابيس، فيشفيه. وأثناء تواجد زيلوس في مدينة كنيدوسCnidus(جنوب غرب البلاد) في تركيا الآن (أنظر خريطة رقم ١)، أراد رجل من كنيدوس بناء معبد للإله سرابيس هناك على الفور، لكن الإله لا يرضى بذلك، ويمنعه. ويذهب زيلوس إلى الإسكندرية، ويحصل على مقابلة مع أبوللونيوس، لكنه لم يجرؤ على إخباره بأحلامه؛ فيغضب عليه الإله مرةً أخرى، ويصيبه بالمرض الذي يقعده عن الحركة؛ وعندئذٍ يكتب زيلوس هذا الخطاب أو الإلتماس إلى أبوللونيوس، ويشرح فيه القصة كاملة.

Clarysse 1995, 8; McLay, R.T. 2015. The Temple in Text and Tradition: A Festschrift in honour of Robert Hayward, 1st Publ., London, 62.

ويذكر زيلوس في الخطاب أيضاً، مدى شعوره باللوم والحسرة، الممتزجتين بالخوف والندم؛ لما إقترفه من ذنبٍ في حق الإله؛ بسبب الوعود المتكررة التي قطعها على نفسه ولم يف بها. ويخبر زيلوس أبولونيوس في نهاية الإلتماس، أنه لا يجب أن يخاف من تكلفة بناء المعبد؛ بالنظر إلى الرخاء الذي يمنحه سرابيس في المقابل..Kotsifou 2012, 51

– كما أنه ينصح أبوللونيوس بسرعة الإستجابة لأوامر الإله؛ حتى ينال رحمته، فيذكر:

καλῶςοὖνἔχει, Ἀπολλώνιε, ἐπακολουθῆσαί σετοῖς ὑπὸ τοῦ
θεοῦ προστάγμασιν, ὅπωςἂνεὐίλατός σοι ὑπάρχων ὁ Σάραπις

"لذلك بدا من المناسب، يا أبوللونيوس، أن تستجيب للأوامر؛ حتى يرحمك سرابيس".

"لقد حدث لي عندما كنت أقوم بعبادة سرابيس نيابةً عن صحتك ونجاحكمع الملك بطليموس أن سرابيس جاء لي مرارا وتكرارا أثناء نومي أنني يجب أن أبحر إليك وأعلمك بهذا الوحي بأنيجب أن يُبنى له [معبد (؟)] ومنطقة مقدسة باليونانية (سوق / جار – هود؟) بالقرب من المرفأ ويجب أن يترأس كاهن ويضحي عند المذبح نيابة عنك (وعن أسرتك؟ .(ولأنني ناشدت [الإله سارابيس (؟)] أن يعفيني من هذا العمل (؟)، فقد أصابني بمرض شديد لدرجة أنني كنت في خطر على حياتي".

تعقيب:

تنوَّعت أسباب اللوم بين الأفراد في مصر في العصرين البطلمي والروماني، وكان أهمها: التقصير في كتابة الخطابات وطمئنة الطرف الآخر (المالك أو صاحب العمل في الغالب) مثلما في P.Mich.I.83, LL.2-8أو التقصير في أداء مهام العمل والإهمال في القيام بالواجبات، مثل عدم الإهتمام برعاية الحيوانات مما أدى إلى

وقد تمكن زيلوس في نهاية المطاف من إقناع أبوللونيوس من ضرورة إنشاء المعبد للإله سرابيس؛ إذ ربط هذا الأمر ببقاء أبوللونيوس في منصبه، وعيشته الرغدة، وبقائه في صحةٍ جيدة، وحظوه برعاية الملك والعيش في رغد نعمته. وكل تلك الأمور مرتبطة برضى الإله سرابيس وعدم سخطه. بالإضافة إلى ذلك، أشار زويلوس –بشكل غير مباشر– إلى أن الوقف يجب أن يكون بالكامل وفقًا لرغبات الملك، حيث أن التمويل من قبل أبولونيوس سيزيد من هيبته. فمن المسلّم به أن التكاليف المتكبدة من عملية البناء كانت باهظة إلى حد ما، لكنها لن تكون متناقضة مع صحة أبولونيوس ونجاحه مع الملك، وكلها قد تكون متضمنة من العبارة "ستكون مربحة للغاية". كما توضح هذه الوثيقة، من إتجاهٍ آخر، كيف حاول الإغريق، في عهد البطالمة الأوائل، المشاركة بنشاط في نشر عبادة الإله سرابيس.

Guillaume, 2008. 396- 397.

كما تبرز الوثيقة دور الرؤى والأحلام في العصر البطلمي، في تحديد أو تبرير مهمة دينية معينة.

Renberg, G.H.; Bubelis, W.S. 2011. "The Epistolary Rhetoric of Zoilos of Aspendos and the Early Cult of Sarapis: Re-reading P. Cair.Zen. I 59034", *ZPE*, Bd.177, 169-200, esp.169.

موتها P.Tebt.III.1.759, LL.1-5 أو فقدان عدد من الخنازير كما في P.Fay.CXI, LL.1-10 أو التصرُّف الخاطئ كما في المثال BGU,III,775, LL.13-17 لقيام كاستريس بزراعة الأرورة الخاصة بـ هوريون دون إذنه؛ مما تسبب له في مشاكل كثيرة (غالباً مع الجيران).

وإذا كانت أسباب اللوم بين الأفراد قد تنوعت آنذاك، فقد تعددت أساليب العقاب على اللوم هي الأخرى، ما بين التحذير من أي إهمال أو تقصير قد يقع؛ بناءً على عقود ومواثيق يتحمل الخطأ فيها الضامن، مثلما في العقود SB.XXIV.16255, LL.2-14، SB.XXIV.16254, LL.17-23 ، P.Mich.XX.815, LL.3-14 . وما بين اللوم الصريح مثلما في BGU,III,775, LL.13-14 أو P.Fay.CXI, L.3 . أو التأنيب مثلما في P.Tebt.III.1.759, LL.3-5 ، أو التوبيخ مثلما في P.Tebt.III.1.759, LL.8-9 . أو التهديد والوعيد كما في P.Ryl.II.239, LL.11-13 .

أما في العتاب بين الزوجين، فقد لوحظ أنه نتيجة لكون العلاقة بين الأزواج غالباً ما تحوي في طياتها معاني الحب والمودة، وإن لم تكن من الطرفين، فعلى الأقل من أحدهما للآخر، فقد جاء العتاب غالباً لأسباب منها، خروج الزوجة من منزل الزوجية إلى منزل والديها دون أخذ إذن الزوج، كما في الوثيقة P.Mich.III.217, LL.3-6 أو عدم الإهتمام برد الزوجة على خطابات زوجها مثلما في P.Mich.III.217, LL.8-9 و P.Mich.III.217, LL.9-11و P.Oxy.VII.1070, LL47-49أو عدم رغبة الزوجة في الذهاب للمعيشة في مكان عمل وإقامة زوجها مثلما في P.Mich.III.216, LL.6-10 .

وفي العتاب من الأبوين لأبنائهم، لاحظنا أنه قد يكون بسبب عدم إهتمام الإبن بالرد على خطابات أحد الوالدين مثلما في O.Berenike.II.129, LL.1-3 و BGU.II.530, LL.1-31 وكذلك BGU.II.530, LL.33-36 .

أما في عتاب الأبناء لوالديهم فنلاحظ مدى التنوع في موضوعات العتاب، ما بين التقصير في كتابة الخطابات أو الرد عليها مثلما في SB.III.6263,LL6-8 و P.Mich.XV.751,LL.4-9 و SB.XVIII.13867,LL.17-19 و P.Mich.III.221,LL.4-6، أو الخوف من التقصير في رعاية الأطفال الصغار الذين تركوا تحت رعايتهم مثلما في P.Col.VIII.215, LL.8-12، أو الغضب من أحد الإخوة وزوجته وأبنائه مثلما في P.Wisc.II.84, LL.36-42.. وغيرها.

أما أهم أسباب العتاب بين الأخوة، فقد كانت إما بسبب التقصير في إرسال الخطابات أو الرد عليها مثلما في P.Wash.univ.II.106,LL.2-4و P.Oxy.II.293, LL3-6و P.Mich.III.201, LL.16-18و P.Mich.III.208, LL.4-5 و P.Mich.VIII.500,LL3-7و P.Mich.VIII.484, LL.3-8و SB. XIV.12183, LL7-12و P.Oxy.XXXI.2595, LL3-8 و P.Col.X.278, LL.6-7 و P.Mich.VIII.508,L.20 و P.Oxy.XXXI.2595, LL6-8و SB.XVI.12982, LL.2-5 . أو بسبب التأخر فيإرسال بعض المشتريات مثلما فيP.Mich.VIII.473, LL.6-9 و P.Mich.XV.752,LL.35-39 . كما كان هناك عتاب من أخ لأخيه الأكبر؛ بسبب الإيمان بالأحلام وتأويلها وربط حياة أسرته بتلك الأمور، التي ثبت أنها مجرد أوهام – كما يذكر الأخ الأصغر – وبالتالي كانت سبباً من أسباب العتاب أنظر UPZ.I.70, LL.2-13.

وأما العتاب خارج نطاق الأسرة، فنجد من الوثائق التي تم العثور عليها، أن العتاب بين الأصدقاء جاء في المقام الأول بسبب الإهمال في كتابة الخطابات أو التقصير في الرد على الخطابات ومن أمثلة ذلك P.Mich.VIII.513, LL.3-7. أما العتاب بين الأصهار فقد جاء لأسباب منها أن الزوج يرسل مرارا إلى شقيق زوجته؛ كي يحضر

إليه لتسوية بعض المسائل، وهو لم يأت P.Mich.III.220, LL.18-24. أما عتاب المرء لنفسه فقد كان إما للشعور بالذنب لخطأ إقترفه وتسبب في غضب البعض منه مثلما في P.Col.IV.88, LL.18-19أو للشعور بالتقصير في أداء أحد الواجبات تجاه الآخرين، مثلما في الوثيقة BGU.IV.1109 .

ومن كل ما سبق، نلحظ أن الغالبية العظمى من الوثائق التي تحوي اللوم أو العتاب جاءت في الخطابات الشخصية، وقليل جداً منها ما كان عبارة عن عقود. وأن أكثر هذه الخطابات الدالة على اللوم كانت بين رئيس أو صاحب عمل ومرؤوس يعمل لديه؛ ومن ثم جاءت أسباب اللوم (غالباً) نتيجة لخسارة مادية، أو حتى الخوف من نتائج الإهمال والتقصير والخسارة في شئون العمل.

على عكس وثائق العتاب، والتي جاءت في مجملها بين أشخاص قد لا يرتبطون في الأساس برباط العمل أو المصلحة المادية، بقدر ما كانت العلاقة قائمة على روابط أخرى، مثل صلة القرابة أو الصداقة أو النسب. وبالتالي لاحظنا أن جلَّ أسباب العتاب كانت بسبب التقصير في كتابة الخطابات أو الرد عليها، وغيرها من الأمور التي ترتكز في الأساس على العاطفة، وما بين الأفراد من حبٍ ومودَّة وعشرةٍ طيبة. وإذا كانت وثائق اللوم قد حوت في طياتها أسباب اللوم وبعض أنواع العقاب، فإن وثائق العتاب –في أغلبها– قد اكتفت بذكر أسباب العتاب، دون ذكر أي نوع من أنواع العقاب.

وإذا كانت الكثير من وثائق اللوم أو العتاب قد ذكرت اللفظة الدالة على ذلك في الوثيقة صراحةً، فإن بعض هذه الوثائق جاء ليُعبِّر عن مضمون العتاب تحديداً (وليس اللوم)، دون أن يذكر أي لفظة تشير إلى ذلك. وإنما يجب علينا أن نفهم ذلك من سياق الكلام، مثلما في الوثائق التي أشرنا إليها سابقاً، ومنها:

عتاب الأخ الأصغر لأخيه الأكبر، بسبب الإيمان بالأحلام[1]:

ὀμνύ-
ωτὸνΣάραπιν, εἰμὴμικρόν
τιἐντρέπομαι, οὐκἄνμε
εἶδεςτὸ πρ\ό/σωπόν μου
πώποτε, ὅτιψεύδηι
πάντα καὶ οἱ παρὰσοι
θεοὶὁμοίως, ὅτιέν-
βέβληκαν ἡμᾶςεἰςὕλην
μεγαγην καὶ οὗδυνάμε-
θα ἀποθανεῖν καὶ κ[[ια]] ἐὰνἴδῃς
ὅτιμέλλομενσωθῆναι,
τότεβαπτιζόμεθα.[2]

"أقسم بسرابيس أنه إذا لم يكن لدي القليل من التسامح، فلن تراني وجها لوجه بعد الآن، لأنك تكذب فقط، والإله الذي معك هو نفسه (يكذب). لقد ألقى بنا في القذارة السوداء، حيث يمكن أن نهلك، وحيث عندما نرى أنفسنا نُنقذ، نعود".

وكذلك في الوثيقة نفسها:

οὐκἔστιἀνακύ-
ψα\ί με/ πώποτεἐντῇΤρικομίαι
ὑπὸ τῆς αἰσχύνης, εἰ καὶ
αὐτοὺςδεδώκαμεν
καὶ ἀποπεπτώκαμεν
πλανώμενοι ὑπὸ τῶν
θεῶν καὶ πιστεύοντες
τὰἐνύπνια. εὐτύχει.[3]

"لن أتمكن أبدا من رفع رأسي فيتريكوميا مرةً أخرى؛ بسبب الخجل من تسليم أنفسنا، وخداع أنفسنا وخداع الآلهة والإيمان بالأحلام".

(1)UPZ.I.70 = P.Paris.47 = Sel.Pap.I. 100, Apollonios an Ptolemaios, Memphis, (BC152 Sep. 20).
(2)UPZ.I.70, LL.2-13.
(3)UPZ.I.70, LL.23-30.

وعتاب ديونسيا Διονυσία لأخيها[1]:

εὐχαριστῶσοιλίαν ὅτιἦκουσας ⟦ς⟧ τὴ\ν/ οἰκίαν
μουοἰκοδόμουςἰαθῆναι. οὐκἀπέστειλέςμοιφάσινἢμναιαῖον
ἢκόλλημα ἀγράφου.[2]

"أنا ممتنة جدًا لك؛ لأنك سمعت أن البنائين قد قاموا بإصلاح منزلي. أنت لم ترسل لي كلمة أو ذكرى أو (حتى) ورقة بردي غير مكتوبة".

وعتاب ديونيسيوس Διονύσιος إلى أخته ديديميΔιδύμῃ[3]:

[[μ]]οὐδεμί-
αν μοιφάσιν ἀπέστειλας πε-
ρὶτῶνἱματίων οὔτεδιὰγρα-
πτοῦοὔτεδιὰσημε<ί>ου.[4]

"أنتِ لم ترسلي لي أي كلمة عن الملابس، سواء بخطاب أو بالإشارة".

وعتاب الأم هيكاني Ἱκάνηلابنها إزيدوروسΙσιδωρος[5]:

διὰ [τ]οῦτοσὲ ἐβάστα-
ζονδἑκα μῆνας καὶ τρία ἔτησὲἐθήλαζον ἵναμὴεἰ[δ]ῇςμουμνημονεῦ-
σαι δι’ ἐπιστολῆς; καὶ ταῦταδι’ Αὐασἑιτῶν [.]τωνἀφῇςμέ, μηδὲἐγὼ
σὲ.[6]

"هل كان هذا (أي جفوتك) لأنني حملتك (في بطني) مدة عشرة أشهر وأرضعتك مدة ثلاث سنوات، حتى لا تكون قادرا على أن تذكرني بخطاب؟"

وعتاب روليوس Ῥούλλιοςلأخيه[7]:

(1)P.Wash.univ.II.106, Private Letter from Dionysia to Panechotes, Oxyrhynchus, (BC 18 Jan 13).
(2)P.Wash.univ.II.106,LL.2-4.
(3)P.Oxy.II.293, Letter to a Sister, Oxyrhynchus, (15 Nov. 27 AD).
(4)P.Oxy.II.293, LL3-6.
(5)O.Berenike.II.129, Letter of Hikane, Berenike(?), (A.D.50-75).
(6)O.Berenike.II.129, LL.3-6.

(7)P.Mich.VIII.500, Private Letter, Karanis, 2nd Century AD.

θα[υ]μ[ά]ζω πῶς ἐπισ<τ>όλιονἡμῖνοὐκ ἔπεμψας
δι’οὗἡμῖν φανερὸν ποιήσῃς [ε]ἰ κατὰτὰς
εὐχὰςἡμῶνδιεσώθης κα[ὶ] τίἅρτι πρᾴ[σσ]ᾳ[ις,[
ἵν’ εἰδῶμεν πῶς τὰ πραγμάτιά σου φέρε-
ται.(1)

"أتعجب من أنك لم ترسل لنا خطاباً لتخبرنا (فيه) ما إذا كنت قد أتيت بأمان، وفقا لصلواتنا، وكيف تعمل الآن، حتى نعرف كيف تسير شؤونك".

وعتاب ثايساريون θαϊσαριονلأحد أخويها(٢):

ἡμεῖςδὲ [ο]ὐδὲἠξιώσατε γρ[άψαι μί]αν ἐπιστολήν. (3)

"أنتَ لم تفكر (أنه من المناسب) أن ترسل لي (حتى) خطابا واحدا".

وختامًا، وجب علينا أن نُذَّكِرَ بحقيقةٍ مهمة، مفاداها أن المشاعر الإنسانية لا يمكن أن تُوضع في قوالب جامدة؛ لنضع لها القواعد والقوانين الثابتة التي لا تحيد عنها؛ فقد نجد في كثيرٍ منها أن شواذ القاعدة أكثر مما قد يكون قاعدةً في حدِّ ذاته. فقد يُعاتب المرء نفسه، وقد يلومها في الوقت نفسه(٤). وقد يُعاتب الأب إبنه، وقد يلومه ويوَّبخه ويعنّفه ويهينه. وقد تنتهي صلة المودّة بين الزوجين؛ بسبب الخلافات الزوجية أو الطلاق؛ فيتلفظا بما يكون أقرب لعبارات اللوم منها إلى العتاب. وعلى الجانب الآخر، قد تكون بالعلاقة بين الرئيس ومرؤسه ما ينم عن العتاب وليس اللوم؛ ربما لوجود صلة قرابة أو صداقة أو عشرة طيبة لسنواتٍ طويلة.

كما لا يمكن لنا أن نهمل جانباً مهماً آخر، وهو أن المرء قد يُفصح بلسانه أو بكلماتٍ يكتبها في خطابٍ مثلاً، عكس ما يضمر بداخله. كما أن هناك جانباً كبيراً من المشاعر الإنسانية لا يمكن لنا أن نتنبأ به، إلا من خلال تعبيرات الوجه وفلتات

(1)P.Mich.VIII.500, LL3-7.
(2)P.Mich.VIII.508, Private Letter from Thaisarion to Serenus and Serapous, Karanis, IInd Century/IIIrd Century AD.
(3)P.Mich.VIII.508, L.20.
(٤)قال تعالى: "لا أقسم بيوم القيامة(١) ولا أقسم بالنفس اللوَّامة(٢)". سورة القيامة، الآيات (١– ٢).

اللسان والإيماءات والتلميحات .. وغيرها من الأمور، والتي يصعب إدراكها من خلال دراستنا للوثائق البردية.

الملاحق

خريطة رقم (1) توضح موقع مدينة أسبيدوس، نقلاً عن:

Clarysse W.; Vandorpe K. 1995, Zenon: un homme d'affairesgrec à l'ombre des pyramides, Leuven University Press, vol.14, 22.

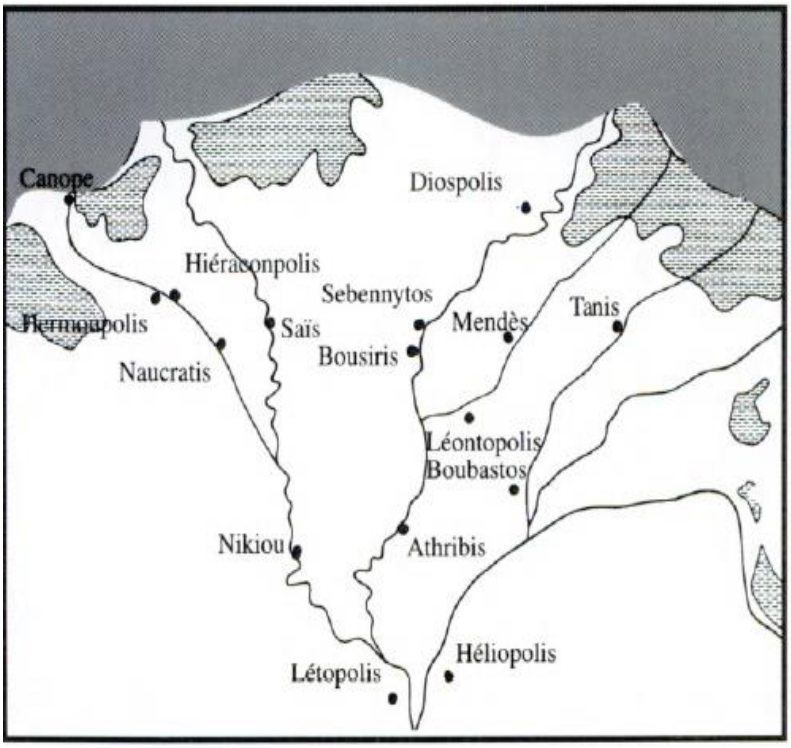

خريطة رقم (٢) توضح مدن دلتا النيل في العصر البطلمي، نقلاً عن: Clarysse1995, 27.

(شكل رقم (١):يوضح تمثالا للإله سرابيس، روما)، نقلاً عن:

Clarysse 1995, 83.

اختصارات الدوريات:

AS = Ancient Society
BASP = The Bulletin of the American Society of Papyrologists
CPh = Classical Philology
JEA = The Journal of Egyptian Archaeology
ZPE = ZeitschriftfürPapyrologie und Epigraphik

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع الأجنبية:

- Anderson, J. 2013. Daily Life through Trade: Buying and Selling in World History, Westport: ABC-CLIO.
- Bagnall, R.S.; Cribiore, R. 2006. Women's letters from ancient Egypt (300 BC-AD 800), Ann Arbor: University of Michigan Press.
- Burnet, R. 2003. L'Égypteancienne à travers les papyrus: vie quotidienne, Paris: Pygmalion.
- Campbell, B. 1994. The Roman Army (31 BC–AD 337) "A Sourcebook", London & New York: Routledge, 1st pub. .
Clarysse, W. 2017. “Emotions in private papyrus letters”, *AS*, 47, 63–86, esp.64.
- Clarysse, W.; Vandorpe, K. 1995. Zenon: un homme d'affairesgrec à l'ombre des pyramides, Leuven University Press, vol.14.
- Edgar, C.C. 1925. Zenon papyri, Le Caire: Impr. de l'Institutfrançaisd'archéologieorientale.
- Erman, A.; Krebs, F. 1899. Aus dem Papyrus der KöniglichenMuseen, Berlin.
- Gleba, M.; J. Pásztókai-Szeoke, 2013. Making Textiles in pre-Roman and Roman Times: People, Places, Identities, Havertown: Oxbow Books.
- Gonis, N. 2003. "Remarks on Private Letters II", *ZPE*, Bd.142, 163-170.
- Heilporn, P. 2012. "Des nouvelles de Paniskos", *BASP*, Vol.49, 119-138.
- Hunt, A.S. 1910. The Oxyrhynchous Papyri, Part (VII), London.
- Johnson, A.Ch. 1936. Roman Egypt to the reign of Diocletian, Baltimore: The Johns Hopkins Press.
- Keyes, C.W. 1935. "Four Private Letters from the Columbia Papyri", *CPh*, Vol.30, No.2, 141-150.
- Kloppenborg, J.S. 2006. The Tenants in the Vineyard: Ideology, Economics, and agrarian conflict in Jewish Palestine, Tübingen: Mohr Siebeck.

- Kotsifou, C. 2012. "Emotions and papyri: Insights into the theatre of human experience in antiquity", Unveiling Emotions, Sources for the Study of Emotions in the Greek World, ed. A. Chaniotis (Stuttgart), 39-90.
- Lipinski, E. 2004. Itineraria Phoenicia, Leuven: UitgeverijPeetersenDepartementOosterse Studies.
- McLay, R.T. 2015. The temple in text and tradition: A Festschrift in honour of Robert Hayward, 1st Publ., London.
- Milligan, D.D.G. 1927. Slections from the greek papyri, Cambridge: Cambridge University Press.
- Renberg, G.H.; Bubelis, W.S. 2011. "The Epistolary Rhetoric of Zoilos of Aspendos and the Early Cult of Sarapis: Re-reading P. Cair.Zen. I 59034", *ZPE*, Bd.177, 169-200.
- Rowlandson, J. 1998. Women and society in Greek and Roman Egypt: A sourcebook, Cambridge, U.K.; New York: Cambridge University Press.
Sidebotham, S.E.; Hense, M.; Nouwens, H.M. 2008. The Red Land: The Illustrated Archaeology of Egypt's Eastern Desert, Cairo; New York: American University in Cairo Press.
- Sijpesteijn P.J. 1996. "A Labour Contract to Build a Boat", *ZPE*, Bd.111, 159-162.
- Trapp, M.B. 2003. Greek and Latin letters: "An anthology, with translation", Cambridge: Cambridge University Press.
- Winter J.G. 1927. "The Family Letters of Paniskos", *JEA*, Vol.13, No.1/2, 59-74.

ثانيًا: المراجع العربية والمعرّبة:

- زين العابدين علي الكعبي٢٠١٥، آيات عتاب الأنبياء في القرآن الكريم "دراسة تحليلية"، كربلاء: مكتبة العتبة الحسينية، ط١.
- السيد جابر محمد ٢٠٠٣، الطعام والشراب في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة الإسكندرية.
- طه محمد زكي عبدالمعطي٢٠١٨، *"دراسة في البردي المنشور: لاتينية الحياة اليومية في خطابات كلاوديوس ترنتيانوس"، مجلة أوراق كلاسيكية*، العدد الخامس عشر، ٢٣- ١٠٤.

- نافتالي لويس ١٩٩٧، الحياة في مصر العصر الروماني (٣٠ق.م-٢٨٤م)، ترجمة: آمال محمد محمد الروبي، مراجعة: محمد حمدي إبراهيم، القاهرة: دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.